

فتوى الشثري حول جزاء
تأجيل العمرة توافق الشريعة
ألا إن نصر اللّه قريب
الفرقان
Al-Forqan
العدد ٧٣٨ الاثنين ٢١ رمضان ١٤٣٤هـ
الموافق ٢٩ /٢٠١٣/٧م
تحولات المواقف الدولية
في الشأن السوري
eedom



نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

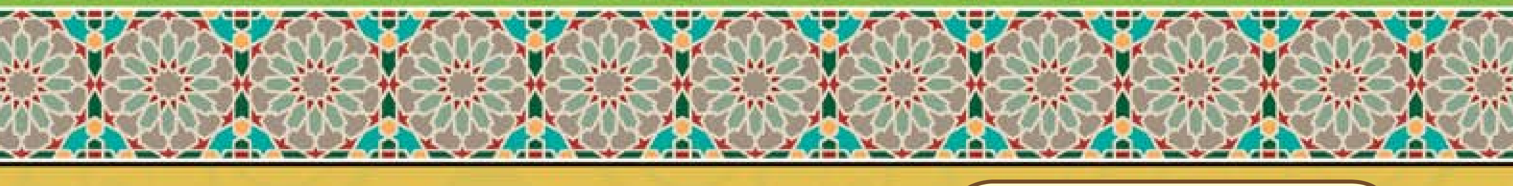
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

استثمارية وقفية عقارات



كل عام وأنتم بخير
تهنئة بعيد الفطر المبارك
تقبل الله طاعتكم
يسر مجلة الفرقان أن تتقدم بأحر التهاني والتبريكات
إلى حضرة صاحب السمو
أمير البلاد حفظه الله
وإلى سمو ولي عهده الأمين
وإلى سمو رئيس مجلس الوزراء، والسادة الوزراء، ونواب مجلس الأمة والشعب الكويتي الكريم، والمقيمين على هذه الأرض الطيبة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك؛ سائلين المولى عزوجل أن يعم الخير والأمن والسعادة على الأمتين العربية والإسلامية.
تنويه:
تبارك مجلة الفرقان لقرائها الكرام حلول عيد الفطر المبارك، وتلفت انتباه القراء الكرام إلى توقف المجلة عن الصدور في فترة العيد لعددين على أن نعود إلى قرائنا الكرام بعد ذلك، بتاريخ: 19/ 8/ 2013م.
قضايا شرعية وفقهية
تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة الفرقان
أسبوعية - إسلامية - ثقافية - كويتية
تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي
twitter
@al_forqan
الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة
الفرقان
www.al-forqan.net







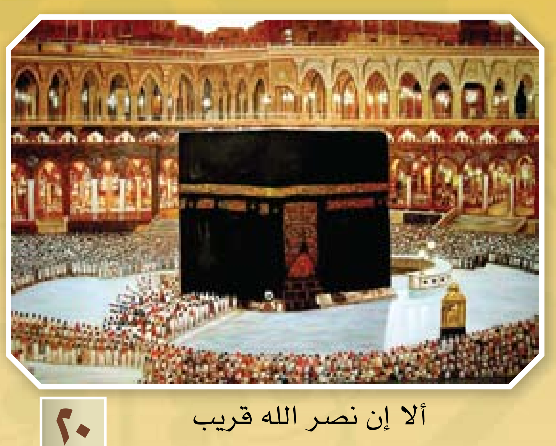
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣٨ - ٢١ رمضان ١٤٣٤هـ
الاثنين-٢٠١٣/٧/٢٩م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد









طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

مضت انتخابات مجلس الأمة بالرغم من تشكيك المتشككين ودعوات المقاطعة التي صمت الآذان، واختار الشعب الكويتي ممثليه، وجاء الدور اليوم على من اختارهم الشعب لتمثيله في مرحلة صعبة من المراحل السياسية والتنموية التي تمر بها البلاد حيث منيت الكويت بنكسات كثيرة خلال السنوات الماضية على جميع المستويات واستشرى الفساد، وكان دور مجالس الأمة المتعاقبة سلبيا في التصدي للفساد وإن لم يكن بالمشاركة فيه وترويجه.

وبالرغم من توفر الفوائض المالية التي لم تتوفر لأغلب بلدان العالم إلا أن الكويت قد غابت عنها خطط التنمية ووسائل تقنين الإنفاق، وراح المسؤولون الحكوميون ينفقون الأموال ذات اليمين وذات الشمال على بذخ من العيش وعلى القضايا الترفيهية بينما ظلت مشاريع البنية التحتية معطلة من مشاريع تعليمية إلى بناء مستشفيات إلى خدمات صحية وإسكانية إلى إنشاء طرق ووسائل للمواصلات وغيرها.

وقد سلكت بعض الأطراف الحكومية مسلكا خاطئا في سبيل إسكات مجلس الأمة وتحييده عن أداء دوره الرقابي؛ حيث انتشرت ظاهرة الإيداعات المليونية التي ضختها في جيوب بعض نواب الأمة لإسكاتهم ولتمرير أعمالهم، وانتهى مجلس ٢٠١٢ المبطل بالحل الدستوري عندما تشكلت فيه كتلة من الأغلبية التي أخذت على عاتقها إصلاح الأوضاع، ثم حدثت مناكفات بين الحكومة ونواب الأغلبية وجاء مجلس ٢٠١٢ المبطل الثاني الذي عطل الإدارة الرقابية بالكامل، وهكذا دارت البلاد في حلقة مقفلة وتعطلت الحياة السياسية بالكامل.

وإن الأمل معقود بعد الله تعالى على هذا المجلس بأن يتدارك ما فاتنا من إنجازات، وأن يسعى لإصلاح الأوضاع المعوجة، وأن يحاسب المسؤولين على تقصيرهم، وأن يأخذ على يد المقصرين وأن يأطرنهم على الحق أطرا.

إنها أمانة عظيمة ملقاة على عاتق مجلس ٢٠١٣، وأول شروط حمل هذه الأمانة تقوى الله تعالى ومراقبته فهي الأساس ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (ص:٢٦)

ثم لا بد من اجتماع القوة والأمانة في نواب المجلس ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾(القصص:٢٦).

وإن الله تعالى قد جعل الخيرية لهذه الأمة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)، وكذلك جعل الله تعالى المسلمين شهداء على الناس بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ﴾(البقرة:١٤٣)، بل إن الله تعالى قد توعد الساكتين عن تغيير المنكر بعذاب أليم ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(الأنفال:٢٥).

وإن واجبنا في دعم نوابنا ومؤازرتهم وإعانتهم على الخير مطلوب بشدة؛ حيث إن الأمانة الملقاة على عاتقهم كبيرة ولا يمكن الاضطلاع بها دون تسديد من الله تعالى ثم بدعم الصالحين لهم، عسى الله تعالى أن يوفق الصالحين ويسدد مساعهم ويسدد رميهم وأن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد يعز به أهل طاعة الله.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

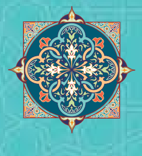
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

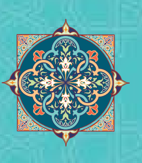
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



من فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله –







فضل العشر الأواخر من رمضان

■ نرجو بيان فضل العشر الأواخر من رمضان؟

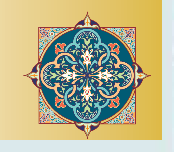
● هذه العشر الأواخر من رمضان هي أفضل أيام شهر رمضان، ولهذا كان النبيﷺ يخصها بالاعتكاف طلباً لليلة القدر؛ لأن فيها ليلة القدر التي قال الله عنها: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾(القدر: ٣). وكان النبيﷺ يخص هذه الليالي بقيام الليل كله، فينبغي للإنسان في هذه الليالي العشر أن يحرص على قيام الليل ويطيل فيها القراءة والركوع والسجود، وإذا كان مع الإمام فليلازمه حتى ينصرف؛ لأن النبيﷺ قال من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. وفي آخر هذه الأيام بل عند انتهائها يكون تكبير الله عز وجل، ويكون دفع زكاة الفطر؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾(البقرة: ١٨٥)، ولقول النبيﷺ في زكاة الفطر من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، وأمرﷺ أن تؤدى زكاة الفطر قبل الصلاة أي يوم العيد.



لم يخرج زكاة الفطر

■ بارك الله فيكم ماذا يجب على من لم يدفع زكاة الفطر لعدم معرفته للمستحقين حتى انتهى شهر رمضان ولم يخرجها؟

● زكاة الفطر لا تجب إلا إذا انتهى شهر رمضان؛ لأن وقت الوجوب هو غروب شمس ليلة عيد الفطر، فهذا وقت الوجوب، فإذا جاء ذلك الوقت وليس حوله مستحق فإنه لا بأس أن يبقيها عنده حتى يجد لها مستحقا ولو بعد العيد، لكن لا ينبغي للإنسان أن يهمل هذا الإهمال، بل ينبغي له أن يحتاط من الأصل، فإذا علم أنه ليس في بلده من هو أهل فإنه من الأصل يرسل بها إلى بلاد أخرى تستحقها؛ حتى يدفعها في الوقت الذي يجب أن تدفع فيه.



المرأة مثل الرجل في الاعتكاف

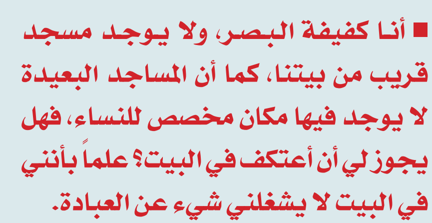
■ هل المرأة مثل الرجل في الاعتكاف؟

● نعم المرأة يشرع لها الاعتكاف كما يشرع للرجل؛ لكن بشرط ألا يترتب على ذلك مفسدة أو فتنة، فإن كان يترتب على ذلك مفسدة أو فتنة فإنها لا تعتكف، لو كانت المرأة يترتب على اعتكافها أن يضيع أولادها في بيتها، أو أن تهدر حق زوجها، فليس لها أن تعتكف.





الاعتكاف بالبيت للمرأة الضريرة



■ **أنا كفيفة البصر، ولا يوجد مسجد قريب من بيتنا، كما أن المساجد البعيدة لا يوجد فيها مكان مخصص للنساء، فهل يجوز لي أن أعتكف في البيت؟ علماً بأنني في البيت لا يشغلني شيء عن العبادة.**

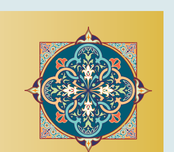
● الانقطاع للعبادة في بيتك إذا لم يشغلك عن ما هو أهم وأنفع من العبادات لا بأس به، ولكنه ليس اعتكافاً شرعياً؛ لأن الاعتكاف الشرعي لابد أن يكون في المساجد لقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(البقرة: ١٨٧)؛ فالعكوف لا يكون إلا في مسجد تقام فيه الجماعة، وأنت في بيتك ليس عندك مسجد تقام فيه الجماعة، لكن يكفيك أن تتفرغي للعبادة من الذكر والقرآن والصلاة وغير ذلك مما يقرب إلى الله بشرط - أيضاً - أن لا يشغلك عما هو أهم من العبادات الأخرى؛ لأن بعض الناس قد يقتصر على هذه العبادات القاصرة ويترك أشياء أهم منها، والإنسان المؤمن يتقلب بما هو أطوع لله وأرضى له، وانظري إلى حال النبي ﷺ يقوم حتى يقال لا ينام، ويصوم حتى يقال لا يفطر، وكذلك يفطر حتى يقال لا يصوم، وينام حتى يقال لا يقوم، يعني أنه عليه الصلاة والسلام ينظر ما هو الأصلح وكل حال لها مقال.



إخراج زكاة الفطر إلى الإخوان

■ **هل يصح إخراج زكاة المال أو زكاة الفطر إلى إخواني وأخواتي القاصرين الذين تقوم على تربيتهم والدتي بعد وفاة والدي رحمه الله؟ وهل يصح دفع هذه الزكاة إلى إخواني وأخواتي غير القاصرين ؟**

● إن دفع الزكاة إلى الأقارب الذين هم من أهلها أفضل من دفعها إلى من ليسوا من قرابتك؛ لأن الصدقة على القريب صدقة وصلة، إلا إذا كان هؤلاء الأقارب ممن تلزمك نفقتهم وأعطيتهم من الزكاة ما تحمي به مالك من الإنفاق فإن هذا لا يجوز، فإذا قدر أن هؤلاء الإخوة الذين ذكرت والأخوات فقراء وأن مالك لا يتسع للإنفاق عليهم فلا حرج عليك أن تعطيهم من زكاتك، وكذلك هؤلاء الإخوة أو الأخوات عليهم ديون من الناس فقضيت ديونهم من زكاتك فإنه لا حرج عليك في هذا أيضاً؛ وذلك لأن الديون لا يلزم القريب أن يقضيها عن قريبه فيكون قضاؤها من زكاته أمراً مجزئاً، حتى لو كان ابنك أو أباك وعليه دين لأحد وهو لا يستطيع وفاءه فإنه يجوز لك أن تقضيه من زكاتك، أي يجوز أن تقضي دين أبيك من زكاتك، ويجوز أن تقضي دين ولدك من زكاتك، بشرط ألا يكون سبب هذا الدين تحصيل نفقة واجبة عليك، فإن كان سببه تحصيل نفقة واجبة عليك فإنه لا يحل لك أن تقضي الدين من زكاتك؛ لئلا يتخذ ذلك حيلة إلى امتناع الإنسان من الإنفاق على من تجب نفقتهم عليه؛ لأجل أن يستدينوا ثم يقضي ديونهم من زكاته.



أيهما أفضل

■ **أيهما أفضل عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟**

● العشر الأواخر من رمضان في لياليه ليلة القدر، وليلة القدر خير من ألف شهر، والعشر الأول من ذي الحجة قال فيها النبي ﷺ: ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء.

هل تجوز زكاة الفطر نقداً

■ **بارك الله فيكم فضيلة الشيخ هل تجوز زكاة الفطر نقداً أم لا وما مقدارها من الحبوب مأجورين؟**

● لا تجوز زكاة الفطر نقداً لأن النبي ﷺ فرضها من التمر والشعير، كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعير، وقال أبو سعيدٍ الخدري كنا نخرجها على عهد الرسول ﷺ صاعاً من طعام، وكان طعامنا يومئذ التمر والشعير والزبيب والأقط أربعة أصناف. فهي - أعني زكاة الفطر - لا تجوز إلا من الطعام، ولا يجوز إخراجها من القيمة، ولا من اللباس، ولا من الفرش، ولا أن يبنى بها مساكن للفقراء، بل يجب أن تخرج مما فرضه رسول الله ﷺ من الطعام، ولو كانت القيمة معتبرة لم تكن الأجناس مختلفة؛ إذ إن صاعاً من الشعير قد لا يساوي صاعاً من التمر، أو لا يساوي صاعاً من البر أو ما أشبه ذلك، وعلى هذا: فالواجب إخراج زكاة الفطر من الطعام؛ وكل أمة طعامها قد يختلف عن الأمة الأخرى، وهذه القيمة التي تريد أن تدفعها اشتر بها طعاماً وأخرجه وتسلم وتبرأ بذلك ذمتك. ونحن لا ننكر أن بعض العلماء قال: يجوز إخراجها من القيمة، ولكن المرجع عند النزاع إلى ما في كتاب الله وسنة رسول ﷺ، وإذا علمنا أن سنة الرسول ﷺ إخراج زكاة الفطر من الطعام فلنستمسك بهذه السنة.



المحليات

السفير الدعيج يسلم (أونروا) دعما من دولة الكويت بقيمة مليوني دولار

سلم سفير دولة الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج بمقر السفارة اليوم دعم دولة الكويت المقدم لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) والبالغ مليوني دولار. واستلم إسهام الكويت مسؤول العلاقات الخارجية والمشاريع في المنظمة منير الياس حيث بلغ إجمالي الدعم الكويتي المقدم للشعب الفلسطيني ٢٩ مليون دولار.

وقال السفير الدعيج ان الإسهام الكويت المقدم لـ(أونروا) يأتي من باب حرص القيادة الكويتية وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح بتقديم الدعم للشعب الفلسطيني من أجل تخفيف معاناته والمشاركة في موازنة منظمة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وأكد أن دولة الكويت لم تتوان يوما عن مد يد العون للشعب الفلسطيني كانت وستبقى عونا للشعب الفلسطيني مشيدا بدور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في تأمين المتطلبات الاساسية للاجئين الفلسطينيين في مناطق عمليات المنظمة.

المطيرات: «المشروع الوقفي لدعم لجنة ورثة الأنبياء» لدعم العلم الشرعي والقيمة الإجمالية للوقف ٩٥٠ ألف دينار

أكد د.عادل المطيرات نائب رئيس مجلس إدارة لجنة ورثة الأنبياء بجمعية النجاة الخيرية أن حاجة المسلم الى تعلم العلم الشرعي لا تقل عن حاجته إلى المأكل والمشرب والملبس والدواء؛ وهو قوام الدين والدنيا.

لافتا الى أن خير ما صرفت فيه الأوقات، وبذلت فيه الأموال، وأتعبت فيه الأجسام طلب العلم.

وأوضح: من أجل هذا تم إنشاء «المشروع الوقفي للجنة ورثة الأنبياء»؛ ليكون المصدر الممول والمعين لها على نشر العلم الشرعي الصحيح الذي يحتاج إليه المسلم.

وقال د.المطيرات: إن هذا الوقف يهدف الى تحقيق أهداف علمية وشرعية عديدة، أهمها: رعاية النشء بتعليمهم مبادئ الإسلام، وتحفيظهم كتاب الله عز وجل، والأخذ بيد المسلم؛ لتعلم العلم الشرعي اللازم ليقيم عباداته وفق ما جاء بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وتوفير الوقت والجهد على طلبة العلم، وذلك بتوفير العلماء الأكفاء؛ لتدريس المواد الشرعية التي يحتاجونها وفي مكان واحد، وعمل دورات علمية شرعية مختلفة المستويات لتتناسب مع المراحل العمرية المختلفة بدءا من مرحلة الطفولة.

وبين د.المطيرات أن القيمة الإجمالية للوقف: ٩٥٠ ألف دينار، وأن طرائق الإسهام متاحة لأهل الخير، ومن الممكن أن تكون بإحدى الطرائق الآتية: شراء عمارة كاملة فيتبنى مشروعا كاملا بإذن الله، شراء دور كامل من العمارة، وشراء شقة من العمارة، وشراء سهم أو أكثر، علما أن قيمة السهم الواحد ١٠٠ دينار، ويمكن الإسهام بالوقف من خلال الخط الساخن على رقم ٩٧٧٧٤٣٨٣.

الشيخ د. خالد السلطان: لجنة الكلمة الطيبة تحافظ على عادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي، والاهتمام بإصلاح المشكلات الاجتماعية

صرح الشيخ د.خالد سلطان السلطان - رئيس لجنة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي بأن اللجنة عملت على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، ومن أبرزها: نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع بكافة طبقاته بالكلمة الطيبة، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي لتصحيح بعض الأفكار الخاطئة التي اعتادها الناس.

كما تقوم اللجنة بمواجهة ما يطرأ على الساحة من ممارسات خاطئة تسيء لديننا وعادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي، والاهتمام بإصلاح المشكلات الاجتماعية، كذلك التعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والإعلامية من أجل إصلاح المجتمع ونشر الخير.

وحول أهم إنجازات اللجنة أوضح السلطان بأن اللجنة قامت بالعديد من الأنشطة الخيرية خلال مسيرة عملها المباركة، وكان من أهمها: إقامة حملة للتوعية بخطر المخدرات تحت شعار: (المخدرات خطر يهدد الأمة)، وتنظيم حملة للتوعية ببر الوالدين تحت شعار: (وقل رب ارحمهما)، فضلاً عن إقامة حملتين لتعزيز العلاقات الأسرية تحت شعار: (الأسرة السعيدة). كذلك قامت اللجنة بتنظيم حملة تحت شعار: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .

هذا فضلا عن العديد من الأعمال الدعوية الأخرى مثل : طباعة العديد من الإصدارات المميزة ضمن مشروع (النصيحة)، والمشاركة بالعديد من المعارض والمخيمات الربيعية والملتقيات الاجتماعية.

وفي ختام تصريحه توجه الشيخ د. خالد السلطان - رئيس لجنة الكلمة الطيبة - بدعاء المولى عز وجل بأن يوفق الجميع لكل خير، وأن يثبتنا سبحانه على الحق، ونبتهل إليه في هذه الأيام الفاضلة أن يصلح شبابنا وشاباتنا، وأن يديم على بلدنا هذا وبلاد المسلمين نعمة الأمن والإيمان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وليد الربيعة - أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي:

العمل الخيري داخل الكويت يحظى باهتمام كبير، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال أعمال خيرية تبرز على الساحة المحلية والعالمية

في الوقت الذي تتسابق فيه الجهات الخيرية الكويتية في تنفيذ مشاريع الخير المختلفة، سواء داخل الكويت أم خارجها، مما يخلق روحاً من المنافسة الراقية فيما بينها على فعل الخيرات، إلا أنها -ومن جهة أخرى- تتعاون فيما بينها -إلى حد كبير- في تنفيذ هذه المشاريع، وكما يقول وليد الربيعة - أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي-: إننا في النهاية نعدّ جهة واحدة نعمل من أجل الكويت في الداخل، ونتشرف بحمل اسم الكويت وتمثيلها في الخارج.

جاء ذلك في معرض حديثه عن التعاون بين جمعية إحياء التراث الإسلامي من جهة والأمانة العامة للأوقاف من جهة أخرى في تنفيذ العديد من المشاريع والأعمال الخيرية والدعوية، ومن بينها - كما أفاد - مشروع (ولائم الإفطار)، الذي تنفذه جمعية إحياء التراث الإسلامي داخل الكويت بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، وذلك بالاتفاق على تحديد أماكن الإفطار في بعض المساجد والمناطق، ولا سيما تلك التي تكتظ بالعمالة الوافدة، وقد بلغ عددها (١٠) مواقع يتم من خلالها تقديم أكثر من (١١٧٠) وجبة يومياً.

وقال الربيعة أيضاً: إن المشاريع الخيرية التي تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي قبيل شهر رمضان المبارك وأثناءه حظيت بإقبال طيب من أهل الخير في الكويت، وهو تأكيد على ما تتميز به دولة الكويت وشعبها الخير من حب وإقبال على أعمال الخير المختلفة، وهذا الأمر وإن كان متأصلاً في نفوس الشعب الكويتي إلا أنه ينطلق ابتداء من القيادة الكويتية الحكيمة، وانتهاء بجميع أفراد هذا الشعب الخير المعطاء. والعمل الخيري داخل الكويت يحظى باهتمام كبير خلال موسم شهر رمضان؛ ويتجلى ذلك واضحاً من خلال أعمال خيرية تبرز على الساحة المحلية.

وحول بعض التغيرات والتطورات في تنفيذ هذه المشاريع قال الربيعة: حرصاً من الجمعية على دعم هذه المشاريع الحيوية المهمة، وضماناً لاستمرارها على مدى عدة سنوات قادمة إن شاء الله، قام المشروع الوقفي الكبير التابع للجمعية الذي يهدف لإيجاد أوقاف مدرة لسنوات قادمة، تضمن توفر الدعم لهذه المشاريع قام بعمل مشروع (وقف إفطار الصائم)، الذي يمكن من خلاله أن يسهم كل شخص إسهاما دائما بالتبرع في رمضان من كل عام لتفطير مسلم فقير بمبلغ (٣٠٠) دينار؛ حيث يمكن للمتبرع إنشاء وقف خاص به (صدقة جارية)، يخصص عائده لمشروع (إفطار الصائم)؛ بحيث تقوم الجمعية بدفع قيمة تفطير مسلم فقير طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الوقف.

الهملان: المشروع الوقفي الكبير تجربة مميزة طرقتها «إحياء التراث»

صرح مراقب المشروع الوقفي الكبير في جمعية إحياء التراث الإسلامي . بأن المشروع تجربة وأسلوب مميز في العمل الخيري طرقته جمعية إحياء التراث الإسلامي سعيا للتجديد في العمل الخيري وفتح آفاق جديدة له، وفتح أبواب الأجر والثواب على مصراعيها لكل مسلم راغب في الأجر. والوقف: كما هو معلوم شرعا حبس الأصل والإنفاق من ريعه على أوجه الخير المتعددة بما ينفع المسلمين عامة وحسبما يرغب الواقف لذا تعددت أنواع الوقف.

وعن أهداف المشروع وأهميته قال الهملان: عندما تبنت الجمعية هذا المشروع قبل ١٦ عاما كان لها هدفان رئيسان من ورائه، الأول: فتح آفاق جديدة للعمل الخيري بما يحافظ على النهضة الخيرية الإسلامية ويضمن استمرارها إلى أن يشاء الله. أما الهدف الثاني: فهو فتح أبواب جديدة وميسرة للأجر والثواب يستطيع كل مسلم ومن مختلف الفئات الإسهام فيها بما يحقق له الأجر في حياته وبعد وفاته وإلى ان يشاء الله ومن هنا جاءت أهمية، لأن الوقف أكثر دواما من استثمار أموال الصدقات في مشاريع خيرية يرتبط استمرارها باستمرار تدفق الصدقات، ولذلك لا يصح إقامة الوقف من أموال الزكاة؛ حيث ان الزكاة لها مصارفها الخاصة بها والتي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز. وأكد الهملان ان أهل الكويت عرفوا الوقف منذ القدم، وأوقافهم الموجودة منذ عشرات السنين خير شاهد على ذلك.

وأوضح الهملان أن المشروع طرح وقفية جديدة هذا العام، وهي: وقف «هداية العالمين» والتي سيتم من خلالها الدعوة لدين الله تعالى، وطباعة الكتب، ودعوة الجاليات للنهج الصحيح، بالإضافة للوقفيات الأخرى التي بلغ عددها ١٨ وقفية، وهي: وقف «السهم المطلق» وهو الوقف الذي حرصنا على إيجاده كباب خير مفتوح للإنفاق على اي من الأعمال الخيرية، ويمكن المساهمة به بأي مبلغ، ووقف «تعليم القرآن» وهو وقف يخدم كتاب الله من جميع النواحي التي تخدم القرآن الكريم، كذلك وقف «بناء وترميم المساجد».





شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٥٥)

باب : فضل العِشاء والصّبح في جماعة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٢٧.عن عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ».

الشرح : قال المنذري باب : فضل العِشاء والصّبح في جماعة .

والحديث أخرجه مسلم في المساجد.(١/ ٤٥٤) وبوب عليه النووي (٥ /١٥٧): باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة .

عبد الرَّحمَن بن أَبِي عَمْرَةَ هو الأنصاري النجاري، يقال: ولد في عهد النبيﷺ، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صحبة، روى له الستة .

وهذا الحديث في فضل هاتين الصلاتين – العشاء والفجر – في جماعة .

قوله: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ»، وهذا في فضل صلاة العشاء في جماعة .

قوله: «وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»، وهذا في فضل صلاة الفجر في جماعة .

وقد اختلف العلماء: هل المقصود أنه لا ينال أجر قيام الليل كله، إلا من صلاهما جميعا؟ أو منْ صلى الفجر في جماعة ينال أجر قيام الليل كله؟ فقال جماعة من أهل العلم : أنه لا ينال أجر قيام الليل إلا من صلاهما جميعا، وأن من صلى واحدة منهما في جماعة، كان كقيام نصف ليلة .

فالحديث قد رواه الترمذي بلفظ: «من شهد العشاء في جماعة، كان له قيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة».

ورواه أبو داود أيضا بلفظ: «منْ صلى العشاء في جماعة، كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة، كان كقيام ليلة». وكلاهما عن عثمان رضي الله عنه. وعلى هذا أقوال أكثر شرّاح الحديث:

قال في (عون المعبود شرح سنن أبي داود): فجعل بعضهم حديث مسلم على ظاهره، وأنّ جماعة العتمة توازي في فضيلتها قيام نصف ليلة، وصلاة الصبح في جماعة توازي في فضيلتها قيام ليلة، واللفظ الذي خرّجه أبو داود تفسيره، ويبين أن المراد بقوله: «ومنْ صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله»، يعني: ومن صلى الصبح والعشاء، وطرق هذا الحديث مصرحة بذلك، وأن كل واحد منهما يقوم مقام نصف ليلة، وأن اجتماعهما يقوم مقام ليلة « انتهى .

وقال في (تحفة الأحوذي على شرح سنن الترمذي): قلت المراد بقوله: «ومن صلى الصبح في جماعة» في رواية مسلم: أي منضما لصلاة العشاء جماعة، قاله المناوي .وقال القاري في (المرقاة شرح المشكاة) في شرح قوله: «فكأنما صلى الليل كله»، أي: بانضمام ذلك النصف ، فكأنه أحيا نصف الليل الأخير انتهى .

وهذا هو الأظهر جمعا بين الروايتين .

١٢٨- باب : التّشديد في التخلّف عن صلاة العشاء والصّبح في جماعة

٣٢٨.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ، إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ».

الشرح : قال المنذري : باب : التّشديد في التخلّف عن صلاة العِشاء والصّبح في جماعة.

وأورد في الباب حديثين:

الحديث الأول: أخرجه مسلم في المساجد (١ / ٤٥١ – ٤٥٢) وبوب عليه النووي (٥ / ١٥٤): باب فضل الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها.

وقد جاء في المسند وعند أبي داود قصة لهذا الحديث: وذلك من حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول اللهﷺ يوما الصبح، فقال: أشاهد فلان؟ قالوا: لا . قال : أشاهد فلان؟ قالوا: لا . قال: «إنّ هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الرُّكب».

وقد جاء في الكتاب العزيز ثِقَل الصلوات جميعا على المنافقين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾(النساء:).

وفي هذا الحديث: «إن أثقل صلاة على المنافقين هي العشاء والفجر».

والجمع بينهما : أن جميع الصلوات ثقيلة على المنافقين ، لكن العشاء والفجر أثقل من سائر الصلوات ، لكونهما في وقت نوم وراحة .

وكانت صلاة الفجر مقياس الإيمان عند السلف.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة والصبح، أسأنا به الظن. رواه ابن أبي شيبة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي. لكن لا يُستعجل في الحُكم على من تخلّف عنها، فقد يكون تخلّفه عن صلاة الجماعة لعذر كمرض أو تعب أو نوم. ولا يعني أن من حافظ على هاتين الصلاتين، أن يترك بقية الصلوات؟!

بل أن المحافظة على الصلوات الخمس من أسباب دخول الجنة، وإن كان جاء النصّ على فضل العصر والفجر، كما في قولهﷺ: «من صلى البَرْدَين دخل الجنة». رواه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى.

وهذا لا يعني أن من لم يُصلِّ سوى العصر والفجر دخل الجنة، ولكن يعني أن مَن حافظ على البردين، فهو لما سواهما أحفظ.

قوله: «ولو حبواً» حبا الصبي يحبوا حبوا، أي: زحف. قال ابن دريد: إذا مشى على أسته وأشرف بصدره. وقال الحربي: مشى على يديه. نقله القاضي عياض.

قوله: «ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتُقام، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس» الهمّ دون العَزم.

وقال الجرجاني في التعريفات: الهمّ هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل، من خير أو شر.

وقال النووي: قال بعضهم: في هذا الحديث دليل على أن العقوبة كانت في أول الأمر بالمال؛ لأن تحريق البيوت عقوبة مالية، وقال غيره: أجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة والغالّ من الغنيمة، واختلف السلف فيهما، والجمهور على منع تحريق متاعهما. اهـ .

وقال الحافظ العراقي: فيه جَوازُ الْعُقُوبَة بِالْمَال مِنْ قَوله: «نُحَرِّقُ بُيُوتًا» وَإِلَيْهِ ذَهَب أَحمَدُ، وذَهَب

كانت صلاة الفجر مقياس الإيمان عند السلف. قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة والصبح، أسأنا به الظن.

الْجمهورُ: إِلَى أَنَّ الْعُقُوبَات بِالْمَال مَنْسُوخَةٌ بِنَهْيِه عَنْ إِضَاعَة الْمَال وَنَحْو ذَلِكَ، وَقَدْ يُقَالُ: هَذَا مِن بَاب مَا لا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلا بِه؛ لأَنَّهُمْ قَدْ يَخْتَفُونَ فِي مَكَان لا يُعلَمُ فَأَرَادَ التَّوَصُّلَ إِلَيْهِمْ بِتَحْرِيقِ الْبُيُوتِ. اهـ .

والتعليل بالمنع من العقوبات المالية بإضاعة المال لا يستقيم؛ لأن الذي نهى عن إضاعة المال هو الذي أمر بالعقوبات المالية.

ودعوى النسخ لا يُسلَّم بها، وقد سبق تفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الأمر.

أما سبب عدول النبيﷺ عن إيقاع هذه العقوبة، فقد جاء في رواية لأحمد: «لولا ما في البيوت من النساء والذرية، لأقمت صلاة العشاء، وأمرت فتياني يحرقون ما في البيوت بالنار».

وهي وإن كان في سندها شيء، إلا أن معناها صحيح. وأيضا : أنه لا يجوز التحريق بالنار .

لما روى البخاري: عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه حرّق قوما، فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لأن النبيﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم كما قال النبيﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه».

وفي الصحيحين : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول اللهﷺ يقول: «قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأُحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟».

قوله: «ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ» فيه: جواز الاستنابة في الإمامة للحاجة.

وفيه: جواز التخلّف عن الجماعة للمصلحة، كأن يتخلّف المحتسب على المتخلّفين عن صلاة الجماعة.

ومثلهم الحراس والشرطة الذين يحفظون الأمن.

وفيه أيضا: دليل على وجوب صلاة الجماعة على الرجال القادرين.

قال الإمام النووي: هذا مما استدل به من قال: الجماعة فرض عين، وهو مذهب عطاء والأوزاعي وأحمد وأبي ثور وابن خزيمة وداود.

وقال الجمهور: ليست فرض عين، واختلفوا هل هي سنة أم فرض كفاية؟

وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين؟! وسياق الحديث يقتضيه، فإنه لا يُظن بالمؤمنين من الصحابة أنهم يؤثرون العظم السمين على حضور الجماعة مع رسول اللهﷺ وفي مسجده؛ ولأنه لم يحرق بل همّ به ثم تركه، ولو كانت فرض عين لما تركه. اهـ كذا قال.

والصحيح كما تقدم: وُجوبُ صلاة الجماعة على غير أهل الأعذار، لأحاديث كثيرة، منها: قوله عليه الصلاة والسلام: «من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر». رواه ابن ماجة .

قال الترمذي: وقال بعض أهل العلم: هذا على التغليظ والتشديد، ولا رخصة لأحد في ترك الجماعة إلا من عذر. اهـ .

ومن الأدلة الدالة على وجوب حضور الجماعة: ما رواه مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبيﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول اللهﷺ أن يُرخِّص له فيُصلي في بيته، فرخّص له، فلما ولّى دعاه، فقال: هل تسمع النداء بالصلاة ؟ فقال: نعم. قال: فأجب . والحديث فيه : تَقْدِيمُ الْوَعِيد وَالتَّهْدِيد عَلَى الْعُقُوبَة. قَالَ ابْنُ دَقِيق الْعِيد: وَسِرُّهُ: أَنَّ الْمَفْسَدَةَ إِذَا ارْتَفَعَتْ بِالأَهْوَنِ مِنَ الزَّوَاجِر، اُكْتُفِيَ بِه عَنْ الأَعْلَى .

وهذا مما يستفاد منه في التربية، في تربية الأولاد، والطلاّب، فيُقدّم الوعيد على مَن فعل كذا – مثلاً – ولكن تؤخّر العقوبة، فإن حصلت الاستجابة، جعل مكانها العفو .

والله تعالى أعلى وأعلم .



السميع البصير

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

ورد(السميع) في كتاب الله عز وجل ستا وأربعين مرة(٤٦)، اقترن بـ(العليم) اثنتين وثلاثين مرة، وبـ(البصير) إحدى عشرة مرة، وبـ(القريب) مرة واحدة، وأتى منفرداً مع الدعاء مرتين.

- ماذا تعني بآخر ما ذكرت أنه أتى مع الدعاء؟

- قول الله عز وجل: {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ}(آل عمران: ٣٨)، وقوله سبحانه: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ}(إبراهيم: ٣٩).

كنت وصاحبي نتابع بحثنا فيما اقترن من أسماء الله الحسنى، وكانت أيام رمضان الصيفية عونا لنا في إنجاز هذا البحث؛ حيث كنا نقضي معظم فترة ما بعد العصر في أداء هذه المهمة.

- لنرجع إلى ما اقترن مع (السميع)، (العليم)، و(البصير)، و(القريب) وأكثرها العليم، وهذه واضحة أن علم الله يصحبه سمع لما يقال.

- إن اقتران (السميع) بـ(العليم) قد يأتي تهديداً كما في قوله عز وجل: {فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: ١٨١).

هذه الآية في التحذير من تغيير الوصية؛ فالآية قبلها: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ}(البقرة: ١٨٠)، فمن سمع الوصية ثم بدلها يحذره الله بأنه (سميع) لما يقول (عليم) بقصده ونيته، فليحذر. وكذلك في قوله عز وجل: {وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ}(يونس: ٦٥)، فإن الله يخبر نبيهﷺ ألا يحزن لما يقول الكافرون من كذب وافتراء، وشرك بالله، وتعظيم للأوثان، فإن ذلك لن يعزهم؛ لأن العزة لله جميعا، وهو سبحان يسمع كل هذا ويعلم كل شيء وسيجازيهم عليه.

- وماذا عن اقتران (السميع) بـ(البصير)؟

- قلنا: إنهما اقترنا في (١١) موضعاً من كتاب الله، أشهرها آية (الشورى): {لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ}(الشورى: ١١)؛ حيث ينفي الله عز وجل عن نفسه المثل، ويثبت لنفسه الصفات التي تليق به عز وجل ومنها (السمع) و(البصر).

وفي الآيات الأخرى عموماً يبين سبحانه أنه (يسمع) جميع الأصوات باختلاف اللغات بكل الدرجات وتنوع الحاجات، حتى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء، ويراها في الليلة الظلماء، فهذا يقتضي كمال علمه بكل مخلوقاته، وفي تفسير الطبري:

«فمن قدرته أن الله يولج الليل في النهار يقول: يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار، فما نقص من هذا زاد في هذا {يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ}(فاطر: ١٣). ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل، فما نقص من طول هذا زاد في طول هذا، وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمداًﷺ وأصحابه على الذين بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم وأموالهم {إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ} (لقمان: ٢٨)، يقول: وفعل ذلك أيضاً بأنه ذو سمع لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شيء، بصير بما يعملون، لا يغيب عنه منه شيء، كل ذلك معه بمرأى ومسمع، وهو الحافظ لكل ذلك، حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل جزاءه».

- وماذا عن الآية من سورة طه؟

- نعم، جزاك الله خيراً، عندما أمر الله موسى وأخاه أن يذهبا إلى فرعون: {ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ}(طه: ٤٣ - ٤٦).

- حقا، إذا تذكر أحدنا أن الله (سميع) يسمع ما يقوله العبد، فهل يتجرأ بعد ذلك أن يقول كذباً وبهتاناً وزوراً على مسمع من الله؟!

(*) كاتب كويتي





سوريا جاءك خير الشهور

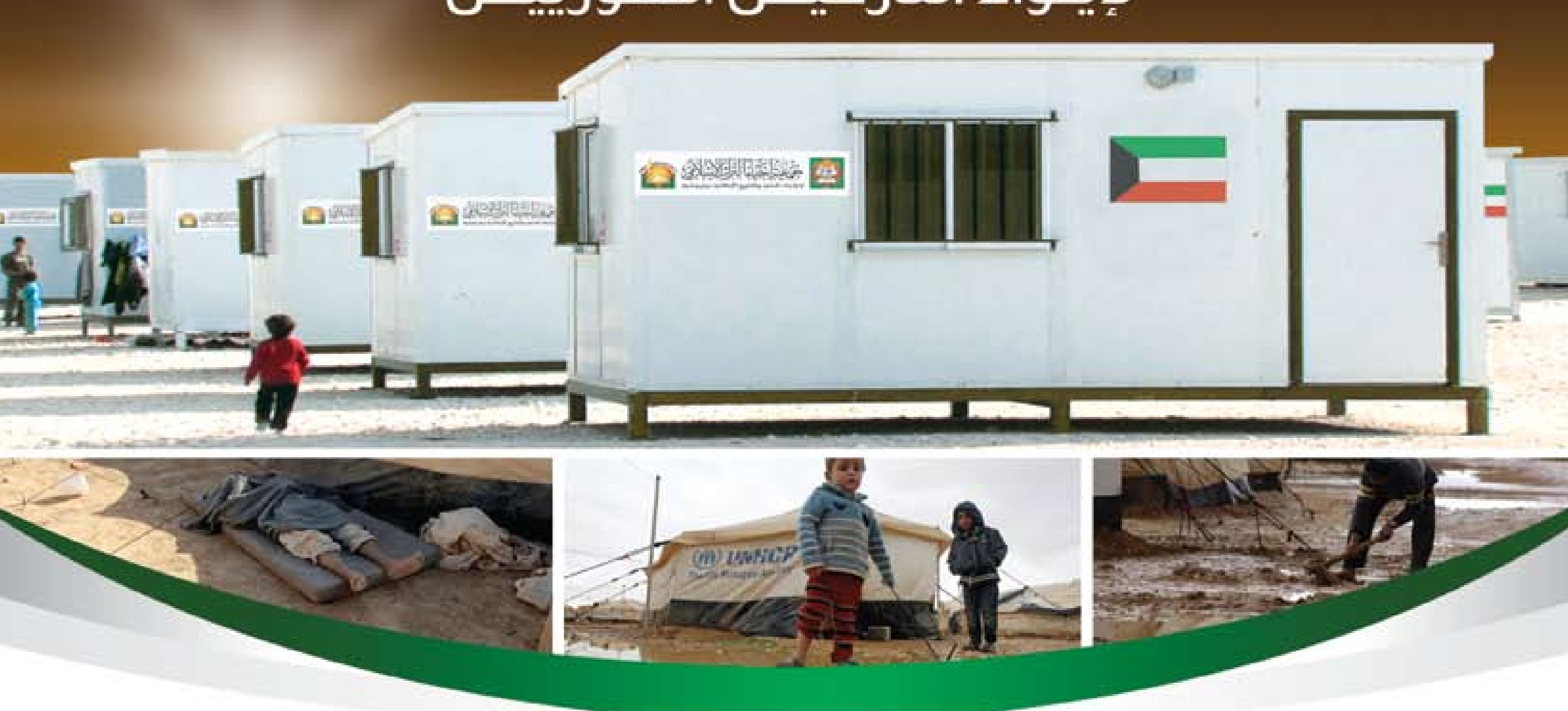
الحملة الرمضانية لإغاثة الشعب السوري

القطاع السكني

مشروع

لِنُؤوِيَهم

لإيواء النازحين السوريين



المشروع عبارة عن توفير كرفانات كبيرة وصغيرة لتسكين وإيواء إخواننا النازحين السوريين

هدفنا: عدد 150 كرفان

التكلفة الإجمالية للمشروع: 180 ألف د.ك

قيمة الكرفان



الكبير 1200 د.ك

الصغير 950 د.ك



المشرف على المشروع

الشيخ/ د. ناظم المسباح

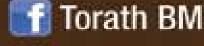


بيان - قطعة 8 - شارع 1 - جادة 7 - منزل 19 - بجانب مكتبة جمعية بيان

للاستفسار: 25381211 - 25391411 - 99381211

حساب رقم: (122010000044) بنك الكويت الدولي «عند التحويل أبلغنا»











أشاروا إلى أن هذه الفريضة تقتضي الاستطاعة.. وأشادوا بجهود حكومة خادم الحرمين لخدمة الإسلام والمسلمين

فتوى الشثري حول جزاء تأجيل العمرة توافق «الشريعة»

الفرقان: المحرر المحلي

تعليقا على فتوى عضو هيئة كبار العلماء السابق د.سعد الشثري بأن من ترك العمرة للتوسعة على المسلمين فله أجر عمرة وحجة كاملة، ولاسيما في موسم رمضان والحج، وأن هناك أعمالا إنشائية لتوسعة ساحة الطواف وتخفيفا للزحام وتمكينا للعاملين من أن يؤدوا عملهم، اتفق معظم العلماء على أن الفتوى صحيحة وذكروا أدلتهم. وهناك من تساءل كيف يحصل المسلم على ثواب شيء لم يقم به؟ فلنتعرف على آراء الدعاة:

الشيخ د.ناظم المسباح يقول: الشيخ د.سعد الشثري عالم جليل، وعلى حسب علمي أن من ترك العمرة توسعة على -إخوانه كما يعني الشثري إعانة منه لحكومة خادم الحرمين الشريفين للتمكن من إنشاء وإتمام هذا المشروع الكبير الذي سيوسع على المسلمين- فله أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى، ولكن لا يسقط عنه حج الفريضةN اذا لم يكن حج من قبل، ومتى تيسر له وتمكن من أن يؤدي فريضة الحج فليؤدها ولا يتأخر فيها؛ فهي لا تسقط عنه.

وأرى أن له أجرا وثوابا، أما مقدار هذا الثواب فعلمه عند الله عز وجل، ولعل الشيخ الشثري اطلع على ما نطلع عليه وهو نية المسلم، فمن كان يعزم على أمر ولم يقدر عليه فكأنما قام به، والخلاصة أن له أجرا وثوابا، ذلك في حق المتنفل، والذي سبق له أن اعتمر وكان ذلك بنية إعانة الحكومة على إتمام مشروعها الذي سيخدم ملايين المسلمين، كما أنه ترك المجال لمن لم يحج ولم يؤد الفريضة.

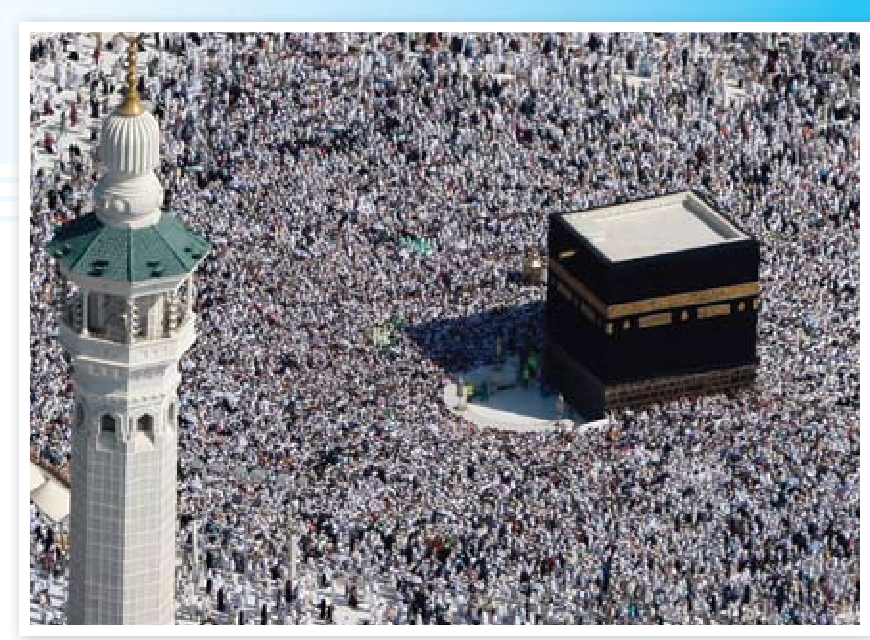
ويؤكد الشيخ د.محمد الحمود النجدي إن الشريعة الإسلامية قد بنيت على التيسير للناس، ورفع الحرج عنهم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥)، وكذلك تشترط الاستطاعة لأداء الفرائض، وكذا الأركان والواجبات، كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦). ففي الحج والعمرة الاستطاعة والقدرة شرط أساسي لتؤدى هذه الشعيرة العظيمة على أكمل وجه، ومن الاستطاعة الآن: مراعاة القدرة الاستيعابية للمشاعر المقدسة، أي قدرتها على استيعاب العدد الذي يمكن معه أن تؤدى شعيرة العمرة، وكذلك الحج بيسر وسهولة؛ إذ لا يمكن عقلا أن تستوعب المشاعر المقدسة الأعداد المهولة من المعتمرين والحجاج من جميع بقاع الأرض، مع وجود أعمال التوسعة والبناء.

ولفت د.النجدي إلى أن ما تبذله المملكة العربية السعودية من جهود جبارة كل عام في الحرمين، ونهضة عمرانية كبيرة، أمر ظاهر وواضح للعيان، لمحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من المعتمرين والحجاج، ولكن مع هذا كله ستظل هذه المشاعر لها حدود لا يمكن تجاوزها، لذلك يجب على المسلمين أن يستوعبوا هذه الحقيقة وأن يراعوا العدل في إعطاء الفرص لغيرهم بالحج والعمرة حسب الأولوية، وأن يلتزموا بالتعليمات الرسمية في ذلك، وفق الله الجميع لعمل الخيرات والأعمال الصالحات.

ويضيف الشيخ حاي الحاي موافقا للداعية الشثري: إن هذه الفتوى صحيحة، ولا سيما في أيام الزحام الشديد وأن هناك أعمالا إنشائية مكثفة لتوسعة الحرم الشريف، وأن اكتظاظ الناس سيعرقل هذه الخدمات، ويسبب لهم أنفسهم المتاعب الشديدة. لذا أرى أن الفتوى متوافقة مع الأصول التي أساسها التخفيف والتيسير ورفع المشقة والعنت عنهم، وتقول القاعدة الفقهية: المشقة تجلب التيسير.

وأضاف: وهذا له أدلة كثيرة منها الإيثار والبر، كما قال جل وعلا: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(الحشر:٩)، وكذلك للذي آثره غيره له أجر ومثوبة، كما قال ﷺ: «إن إخوانكم بالمدينة حبسهم العذر ما سرتم واديا إلا أعطاهم الله الأجر».

ويضيف رئيس لجنة إحياء التراث الاسلامي فرع الجهراء د.فرحان عبيد الشمري موافقا أيضا رأي د.سعد الشثري أن من ترك العمرة للتوسعة على المسلمين فله أجر العمرة والحج كاملا، وقال هو كلام جيد لأنه ترك العمل لئلا



المسباح: له أجر وثواب في حق المتنفل الذي سبق له أن اعتمر ولا يسقط عمن لم يحج الفريضة

النجدي: على المسلمين أن يراعوا العدل في إعطاء الفرص لغيرهم

يضايق المسلمين وكانت نيته العمرة، لذلك أخذ الأجر بالنية لحديث رسول الله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» ولحديث: «من سأل الله الشهادة بصدق بوأه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه» ونصح د.الشمري المعتمرين بتأجيل عمرتهم والله أعلم بما نووا وأن يجعلوا نفقات العمرة لإخوانهم في سورية إغاثة ونصرة، ويحتسبوها عند الله، فيكون لهم الأجران: أجر نية العمرة، وأجر الصدقة لأهلنا في سورية، والله أعلم.

ويرى د.سعد العنزي إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ، ما نوى وأن النيات أمرها عند الله جل وعلا. أما الجزم بحصول العمرة والحج كاملا وهو لم يقم بها عملا ويأخذ ثوابهما كاملا، فلم اسمع أحدا قال مثل ذلك، ولكن الأمر بمجمله يرجع إلى الله عز، وجل وهو الذي يحاسب على النية؛ لأنها أمر خفي لا يعلم أمرها إلا الله.

وفي السياق نفسه يقول د.راشد العليمي: إن الشيخ سعد الشثري يقصد أن من ترك العمرة تيسيرا لغيره فله الأجر على نيته، أي منعه العذر من المزاحمة مع الناس، وحذرا من إيذائهم وله أجره بالنية الصادقة.

نص فتوى الشثري: تأجيل العمرة هذا العام توسعة على المسلمين يعادل أجر عمرة وحجة كاملة.

نص فتوى الشثري: تأجيل العمرة هذا العام توسعة على المسلمين يعادل أجر عمرة وحجة كاملة.

دعا عضو هيئة كبار العلماء السابق في المملكة العربية السعودية د.سعد الشثري المسلمين إلى التخفيف من القدوم إلى المسجد الحرام في موسم رمضان والحج؛ تقديرا للتوسعة التي يشهدها الحرم المكي والأعمال الإنشائية المتعلقة بتوسعة ساحة الطواف، وقال: «من ترك الذهاب إلى مكة بنية التوسعة على المسلمين، فإن له أجر العمرة والحجة كاملة». ووفقا للزميلة صحيفة «الحياة» عدّ الشثري ترك العمرة من الاقتداء بالنبي ﷺ، إذ كان يترك بعض أفعال الطاعة من أجل عدم المشقة على الآخرين، كما قالت عائشة رضي الله عنها: «إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم».

وكما قال النبي ﷺ: «إني لأقوم إلى الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه».

وأوضح أن المؤمن يؤجر متى قصد بتركه للنسك التوسعة على المسلمين امتثالا لقول النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن».

وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وتابع: «ومن ترك الذهاب إلى مكة بهذه النية فإن له أجر العمرة والحج كاملة».

فقد قرر الفقهاء «أن قاعدة الشريعة أن من كان عازما على الفعل عزما جازما وفعل ما يقدر عليه منه كان بمنزلة الفاعل».

وزاد: «ويدل على هذه القاعدة عدد من الأحاديث النبوية منها قول النبي ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يؤديه وهو صحيح مقيم»، ولما رجع النبي ﷺ من تبوك وكانوا قد أدوا أعمالا صالحة هناك قال ﷺ: «إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا ولا أنفقتم من نفقة إلا وهم معكم حبسهم العذر»، وكما جاء في السنة فيمن تطهر في بيته ثم ذهب إلى المسجد ليدرك الجماعة فوجدها قد فاتت فإنه يكتب له أجر الجماعة».

ولفت الشثري إلى أن الفقهاء عقدوا فصلا في المقارنة بين الحج والصدقة، فقد قيل لأحمد أيحج نفلا أم يصل قرابته، قال: «إن كانوا محتاجين يصلهم أحب إلي»، وقال أحمد: «يضعها في أكباد جائعة أحب إلي»، وفضل طائفة النفقة في بناء المساجد وتعليم القرآن على النفقة في الحج والعمرة، لأن الصدقة يتعدى نفعها، ومن تصدق بنفقة الحج وأدى أعمالا بدنية في الخير فإنه يرجى أن يحصل على أفضل من أجر الحج، ولا سيما إذا كان تركه للحج مراعاة لمصلحة عموم المسلمين، فإن من كان كذلك جمع الأجور كلها: أجر الحج وأجر الصدقة وأجر من صلى في ذلك المسجد وأجر من تعلم العلم والقرآن وأجر من استجاب لدعوة هؤلاء المتعلمين.





لجنة زكاة الفردوس تكفل ٧١ يتيما ويتيمة داخل الكويت

تقوم لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بدور فاعل -من خلال القيام بمسؤوليتها- في العديد من النواحي الاجتماعية، من ذلك ما تقوم به من كفالة الأيتام وتوفير متطلبات الحياة الكريمة لهم؛ حيث تكفل اللجنة ٧١ يتيما ويتيمة داخل الكويت بكفالة شهرية.

وبدوره صرح رئيس اللجنة سعود بن حشف المطيري بأن اللجنة تقوم بالرعاية الكاملة لليتيم، ابتداء من مساعدته بمبلغ مالي شهريا، فضلا عن الاهتمام باحتياجاته الموسمية، ومن ذلك قيام اللجنة بمتابعة مستواه التعليمي من خلال تشجيعه على التحصيل العلمي وتوزيع كوبونات لكل يتيم عبارة عن مشتريات مدرسية (زي مدرسي - دفاتر - شنطة - وغيرها)، كما تقوم اللجنة بتزويدهم بكوبونات مشتريات التموين الرمضاني، وكسوة العيد، والأضاحي.. الخ.

وأضاف المطيري: كما تقوم اللجنة بعمل دورات تدريبية في العديد من المجالات العلمية والتطبيقية والحرفية للأيتام الراغبين في ذلك؛ حتى يتمكنوا من العمل وإعفاف أنفسهم وأسرهم.

وبين المطيري بأن اللجنة - فضلاً عما سبق - لم تهمل الجانب الترفيهي للأيتام؛ حيث تقوم بترتيب العديد من الرحلات الترفيهية للأيتام إلى العديد من الأماكن السياحية؛ حيث قامت اللجنة بعمل ٣ رحلات.

لجنة زكاة الفردوس تدعو إلى (الإسهام) في مشاريع البر والإحسان

تحت شعار (تميزنا.. شعار وحقيقة)، قامت لجنة زكاة الفردوس بإطلاق مشاريع البر والإحسان في شهر رمضان التي اشتملت على خمسة مشاريع متميزة لهذا الموسم: مشروع يومك في الحرم، ومشروع تموين أسرة الرمضاني، ومشروع نصرة خير البرية، ومشروع بيت في الجنة، ومشروع سقي الماء.

وبين المطيري أهداف كل مشروع من هذه المشاريع الخمسة قائلا: أما عن أهداف مشروع يومك في الحرم: فهي القيام بكفالة معتمر يقضي يومه في الحرم، يعتمر عمرة في رمضان ويؤدي صلوات التراويح والقيام، ويكون لكافله مثل أجره؛ انطلاقا من قوله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله».

وأما عن أهداف مشروع تموين أسرة الرمضاني فتتمثل في: توزيع المواد الغذائية على الأسر المحتاجة، والسعي في إدخال البهجة والسرور في نفوس الأسر الفقيرة، والعمل على إعانة الفقراء والمساكين في تحصيل لقمة العيش الكريمة. وأما عن أهداف مشروع نصرة خير البرية فتتمثل في: تعزيز المبادئ والقيم الإسلامية، ونشر سنة النبي الكريم بين الناس، وإقامة المحاضرات والدروس العلمية، وطباعة الكتيبات والأشرطة والأقراص الدعوية. وأما عن أهداف مشروع بيت في الجنة فهي: القيام ببناء المساجد وترميمها، وتوفير المصليات في القرى الفقيرة، وتحقيق روح التكافل الاجتماعي. ووجه المطيري دعوة إلى كل محب للخير، للإسهام في هذا المشروع، وليس هذا بغريب على أهل هذا البلد الحبيب (الكويت) الذين عرفوا بالإحسان إلى الآخرين في داخل الكويت وخارجها، سائلين الباري جل وعلا أن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم. وللمزيد من الاستفسار حول هذا المشروع يرجى التواصل معنا على هاتف: ٦٧٧٠٠٧٣٢- ٥٥٥٥٦١٣٢ - ٥٥٥٥٦١٥٢.

إحياء التراث الإسلامي تنظم العديد من الأنشطة الصيفية في هدية

إعداد: لجنة الإعلام

تنظم إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة هدية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات الدعوية والثقافية من خلال اللجان التابعة لها، ومن ذلك: مشروع (إفطار الصائم)، وإقامة العديد من الدروس الثابتة في ديوانيات المنطقة، فضلا عن الدروس في العقيدة، كذلك إقامة المركز الصيفي الذي يتخلله العديد من الدروس والمسابقات والرحلات والألعاب الرياضية والترفيهية.

كما تقيم الإدارة مشروع (السلة الرمضانية)، الذي يتم من خلاله توزيع المواد الغذائية على الأسر المحتاجة داخل الكويت، كذلك مشروع (بـرِّد صيفهم)؛ حيث يتم من خلاله توزيع أجهزة التبريد والتكييف على الأسر الفقيرة داخل الكويت. ومن المشاريع التي تقيمها اللجنة أيضاً مشروع (عمرة المهتدين) للجاليات، كذلك استقبال زكاة الذهب والأسهم.

ومن المشاريع التي تقيمها اللجنة سنوياً المخيم الربيعي، الذي يحاضر فيه نخبة من المشايخ، ويقام على هامشه العديد من الأنشطة الثقافية والمسابقات والدروس.

كما قامت الإدارة بطباعة الآلاف من الكتب الإسلامية، وتفريغ الدعاة ومعلمي القرآن، فضلاً عن إنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل الكويت ودعمها، وتنظيم المسابقات الثقافية والمخيمات الهادفة.

والجدير بالذكر أن من أهم أهداف إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة هدية دعم مسيرة العمل الخيري التي امتاز بها شعب الكويت منذ زمن بعيد.

إحياء التراث تطرح مشاريع تأهيل القطاع الصحي في سوريا



طرحت لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن مشروع إغاثة سوريا مشروع تأهيل (القطاع الصحي) في سوريا.

وفي تصريح له قال عبدالعزيز بو قريص – عضو مشروع إغاثة سوريا ومساعد مدير إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي -: إن القطاع الصحي فيما تشهده الساحة السورية ينبيء بخطر عظيم؛ حيث تعرض في وسائل الإعلام يومياً أعداد القتلى، والذين تجاوزوا المائة ألف قتيل، ولكن لا تعرض أعداد الجرحى الذي هم أضعاف هذا العدد، وهذا القطاع يشكو من قلة الموارد والداعمين له، لذلك تعرض الجمعية -من خلال حملتها الرمضانية (سوريا ... جاءك شهر الخير)- مشاريع عدة لهذا القطاع، ومن هذه المشاريع: مشروع (الاستشفاء)، وهو عبارة عن تجهيز مكان لاستقبال الجرحى والمصابين بعد العمليات الجراحية؛ ليتم عمل اللازم لهم من علاج طبيعي وفيزيائي وأدوية ومتابعة طبية وفحوصات شاملة؛ حتى يتم شفاؤهم بإذن الله تعالى. وتسعى الحملة لإنشاء بعض دور الاستشفاء الجديدة، ودعم تلك الموجودة من أجهزة ومعدات وأدوية وطاقم طبي وما يلزمها، وتبلغ تكلفة الحزمة الشهرية لهذا المشروع (٧) آلاف دينار كويتي، ويمكن الإسهام بأي مبلغ.

وأضاف بو قريص: كذلك تم طرح مشروع (تأهيل المراكز الصحية والعيادات التخصصية)، وهو عبارة عن إنشاء وتطوير المراكز الصحية بالأجهزة والمعدات الطبية والأدويـة والكادر الطبي، واستحداث العيادات التخصصية وما يلزمها كعيادات العيون والباطنية والأمراض المزمنة وغيرها في تلك المراكز، وتبلغ تكلفة الحزمة التشغيلية للمشروع (٥) آلاف دينار كويتي، كما يمكن الإسهام بأي مبلغ.

كذلك هناك مشروع (توفير سيارات وحقائب الإسعاف)؛ حيث يمكن من خلال هذا المشروع توفير سيارات لإسعاف المصابين والجرحى داخل سوريا؛ حيث يتم نقلهم إلى المشافي الموجودة على الحدود التركية، وتبلغ قيمة السيارة الواحدة (٣٧٠٠) دينار كويتي، أما الحقائب الإسعافية، فيتم الاستفادة منها عن طريق توفير كادر طبي، ويتم توزيعها ما أمكن على المناطق المحاصرة في حمص، وذلك لصعوبة تنقل المصابين وإيصالهم الى المشفى، وتبلغ قيمة الحقيبة الواحدة (٢٣٠) دينار كويتي.

أنشطة مركز الذكر الحكيم بلجنة الأندلس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم

أقام مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم التابع للجنة الأندلس النسائية «مسابقة طلال الشلال الأولى لحفظ القرآن الكريم»، وقد تم اختيار حفظ سورة لقمان للمسابقة في عامها الأول، وتم طرحها لفتيات المرحلة المتوسطة والثانوية، وكان موعد تسميع المسابقة بتاريخ ٢٩ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٦/٨م؛ حيث تم تكريم الفائزات الحاصلات على المراكز الثلاثة الأولى بجوائز نقدية لكل مرحلة وذلك يوم الأربعاء ١٠ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٦/١٩م يوم الدرس الأسبوعي بحضور مسؤولات اللجنة وحضور الدرس الأسبوعي وأهالي الفائزات.

جديد المركز

وفي السياق نفسه يعلن المركز عن إقامة «مسابقة سليمان محمد المطيري الثانية لحفظ القرآن الكريم» لهذا العام لفئة النساء والفتيات والأميات التي تقرر أن تكون على ثلاثة مستويات:-

- المستوى الأول: حفظ الجزء الثاني من سورة البقرة.
- المستوى الثاني: حفظ سور (الذاريات – الطور – النجم – القمر).
- المستوى الثالث: خاص بالأميات حفظ الحزب الستين (٦٠).

والمركز يدعو فتيات محافظة الفروانية ونساءها للمشاركة بهذه المسابقة؛ حيث إن باب التسجيل مفتوح حتى نهاية شهر رمضان المبارك.. علما بأن التصفية سوف تقام الأيام التالية: الثلاثاء والأربعاء والخميس ٦ – ٧ – ٨ شوال ١٤٣٤هـ الموافق ١٣ – ١٤ – ١٥ / ٨ / ٢٠١٣م.

مركز الهدى للجاليات

كما أقام مركز الهدى للجاليات زيارات خارجية عدة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك؛ الهدف من هذه الزيارات توعية أخواتنا المسلمات والمهتديات من الجاليات المختلفة وتثقيفهم وتفقيههم بأمور الدين وبأحكام الصيام وبفضائل شهر رمضان المبارك، وذلك بأماكن مختلفة منها : «أترجه النهضة – حلقة الصليبخات – لجنة العمرية – حلقة الوطري بالفردوس» على مدى أربعة أيام مختلفة؛ حيث ألقيت دروس للجاليات بلغات عدة، منها: الأوردو والهندي والأثيوبي عن شهر رمضان وعن فقه الصيام.

مقومات بناء دولة المسلمين في المدينة (٣)

إعداد: وحدة البحث العلمي بمجلة الفرقان

استكمالا لما بدأنا الحديث عنه في مقومات بناء دولة المسلمين في المدينة، أخذا من كتاب الشيخ صفي الرحمن المباركفوري نتتناول اليوم المقوم الثالث من تلك المقومات وهو الوثيقة أو الصحيفة:

فقد نظم النبي -ﷺ- العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتابًا أوردته المصادر التاريخية، واستهدف هذا الكتاب أو الصحيفة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سميت في المصادر القديمة بالكتاب أو الصحيفة، ومما جاء فيها:

- هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فَلَحق بهم وجاهد معهم.
- إنهم أمة واحدة من دون الناس.
- المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدُون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- وبنو عوف على ربعتهم.
- وبنو ساعدة على ربعتهم. ثم عدّد عددًا من القبائل.
- وإن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم.
- ولا يقتل مؤمن مؤمنًا في كافر، ولا ينصر كافرًا على مؤمن.
- وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.
- وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم.
- وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.
- وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثًا أو يُؤويه، وإن من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

تضمنت الصحيفة مبادئ عامة، درجت دساتير الدول الحديثة على وضعها فيها، وفي طليعة هذه المبادئ تحديد مفهوم الأمة

- وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد -ﷺ-.
- وإن لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يُهلك إلا نفسه وأهل بيته.
- وإن بطانة يهود كأنفسهم.
- وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد -ﷺ-.
- وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم.
- وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.
- وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

هذه بعض المواد التي جاءت في تلكم الصحيفة أو الوثيقة، ولنا مع هذه الوثيقة بعض التأملات:

أولًا: تضمنت الصحيفة مبادئ عامة، درجت دساتير الدول الحديثة على وضعها فيها، وفي طليعة هذه المبادئ تحديد مفهوم الأمة، فالأمة في الصحيفة تضم المسلمين جميعًا مهاجريهم وأنصارهم ومن تبعهم، ممن لحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون الناس، وهذا شيء جديد في تاريخ الحياة السياسية في جزيرة العرب؛ إذ نَقل الرسول -ﷺ- قومه من شعار القبلية والتبعية لها، إلى شعار الأمة التي تضم كل من اعتنق الدين الجديد، وقد جاء به القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً



وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٩٢)، وأصبحوا أمة واحدة تربط أفرادها رابطة العقيدة وليس الدم، فيتحد شعورهم، وتتحد أفكارهم، وتتحد قبلتهم ووجهتهم وولاؤهم لله وليس للقبيلة، واحتكامهم للشرع وليس للعرف.

ثانيًا: جعلت الصحيفة الفصل في كل الأمور بالمدينة يعود إلى الله ورسوله -ﷺ-، فقد نصت على مرجع فض الخلاف وقد جاء فيها: «وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله وإلى محمد -ﷺ-»: والمغزى من ذلك واضح وهو تأكيد سلطة عليا دينية تهيمن على المدينة، وتفصل في الخلافات؛ منعًا لقيام اضطرابات في الداخل من جرّاء تعدد السلطات، وفي الوقت نفسه تأكيد ضمني برئاسة الرسول -ﷺ- على الدولة.

ثالثًا: تحديد إقليم الدولة: جاء في الصحيفة: «وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة»: إن المدينة كانت -بداية- إقليم الدولة الإسلامية، ونقطة الانطلاق ومركز الدائرة، وقد أرسل النبي -ﷺ- أصحابه ليثبتوا أعلامًا على حدود حرم المدينة من جميع الجهات، وحدود المدينة بين لابتيها شرقًا وغربًا، وبين جبل ثور في الشمال وجبل عَيْر في الجنوب.

ثم اتسع الإقليم باتساع الفتح، ودخول شعوب البلاد المفتوحة في الإسلام حتى عم مساحة واسعة في الأرض والبحر وما يعلوها من فضاء، حتى وصلت حدود الدولة الإسلامية المحيط الأطلسي غربًا ومناطق واسعة من غرب أوربا وجنوبها ومناطق فسيحة من غرب آسيا وجنوبها، إلى أكثر أهل الصين وروسيا شرقًا وكل شمال إفريقيا وأواسطها.

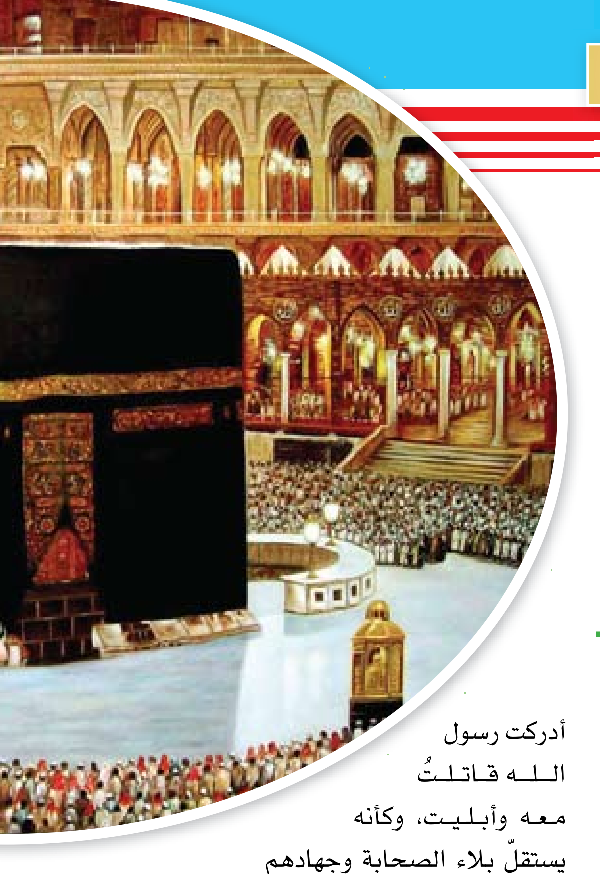
تأكيد سلطة عليا دينية تهيمن على المدينة، وتفصل في الخلافات؛ منعًا لقيام اضطرابات في الداخل من جرّاء تعدد السلطات، وفي نفس الوقت

إن إقليم الدولة مفتوح وغير محدود بحدود جغرافية أو سياسية، فهو يبدأ من عاصمة الدولة المدينة، ويتسع حتى يشمل الكرة الأرضية

إن إقليم الدولة مفتوح وغير محدود بحدود جغرافية أو سياسية، فهو يبدأ من عاصمة الدولة المدينة، ويتسع حتى يشمل الكرة الأرضية بأسرها، قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف:١٢٨)، كما أن مفهوم الأمة مفتوح وغير منغلق على فئة دون فئة، بل هي ممتدة لتشمل الإنسانية كلها، إذا ما استجابت لدين الله تعالى الذي ارتضاه لخلقه ولبني آدم أينما كانوا، فالدولة الإسلامية دولة الرسالة العالمية، لكل فرد من أبناء المعمورة نصيب فيها، وهي تتوسع بوسيلة الجهاد في سبيل الله تعالى.

ألا إن نصر الله قريب

فضيلة الشيخ: عبد الباري بن عوض الثبيتي



لا ريب أن من أعزِّ مقاصد المؤمنين وأشهى مطالبهم وغاية نفوسهم رؤيةَ دينهم ظاهراً، وكتاب ربهم مهيمناً، وعلوَّ راية التوحيد، والفرح بنصر الله. نصرُ الله للمؤمنين حقيقة من حقائق الوجود، وسنة باقية من سنن الله، وقد يؤخِّر النصرُ لحكمة يريدها الله، فتظهر باديَ الرأي هزيمة، وقد يُهزم الحق في معركة، ويظهر الباطل في مرحلة، وكلّها في منطق القرآن صورٌ للنصر، تخفى حكمتها على البشر، والمؤمنون غير مطالبين بنتائج، إنما هم مطالبون بالسير على نهج القرآن وأوامره، والنصر بعد ذلك من أمر الله، يصنع به ما يشاء، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:١٧).

قد يبطئ النصر؛ لأن بناء الأمة لم ينضج ولم يشتد ساعده، ولأن البيئة لم تتهيأ لاستقباله، ويتأخر النصر؛ لتزيد الأمة صلتَها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل ولا تجد لها سنداً إلا الله.

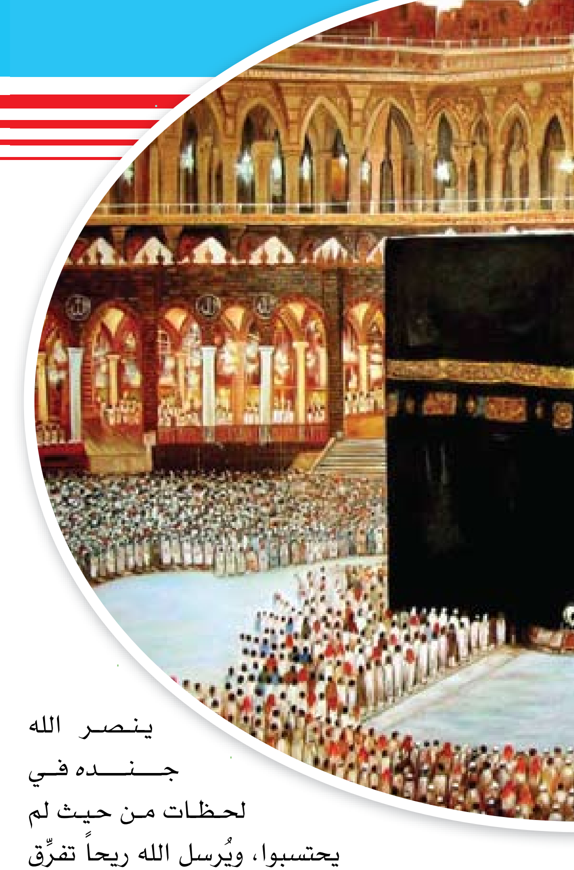
وقد يبطئ النصر؛ لتتجرَّد الأمة في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته. أما الباطل فمهما استعلى فهو طارئ وزاهق، ولا بد من هزيمته أمام الحق، قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء:٨١)، ولكن حكمة الله اقتضت أن يوجد الباطل لاختبار أوليائه، ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾(الأنفال:١٧)، وإلا لو شاء الله لم يكن هناك كفر ولا باطل، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾(محمد:٤).

لا تعلم الأمة متى وكيف يتحقق النصر؟ فجنود الله التي ينصر بها أولياءه كثيرون، ففي غزوة بني النضير كان الرعب جندياً من جنود الله، وفي غزوة بدر كانت الملائكة والنعاس والمطر والحصى من جنود الله، وكانت الريح والعنكبوت وغير ذلك من جنود الله، وصدق الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر:٣١).

روى مسلم في صحيحه عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله قاتلتُ معه وأبليت، وكأنه يستقلّ بلاء الصحابة وجهادهم مع رسول الله، فقال حذيفة: أنت كنت تفعلُ ذلك؟! لقد رأيتُنا مع رسول الله ليلةَ الأحزاب غزوةَ الخندق، وأخذتنا ريحٌ شديدة وقرٌّ، فقال رسول الله: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة»، فسكتنا فلم يجبه أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة»، فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: «قم يا حذيفة، فأتني بخبر القوم»، فلم أجد بُدًّا؛ إذ دعاني باسمي أن أقوم.

لقد كان تردُّدُ القوم بسبب ما كانوا عليه من برد وجوع وخوف، فقد كان الحصار الذي استمرّ نحو شهر قد أوهن القوى، وأنهك الأحشاء، وكانت الظلمة في تلك الليلة مُطبقة، والريح شديدة باردة، والخوف آخذ بتلابيب القوم، ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾(الأحزاب:١٠-١١).

في هذه الأجواء المشحونة والأحوال المدلهمة



ينصر الله جنده في لحظات من حيث لم يحتسبوا، ويُرسل الله ريحاً تفرّق جمع الأحزاب، وتغيّر موازين المعركة، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ (الأحزاب:٢٥).

إخوة الإسلام، قد يتوهم بعض المسلمين أن الله سينصرهم ما داموا مسلمين، مهما يكن حالهم، ومهما تكن حقيقة أعمالهم، والله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(محمد:٧)، ولم يقل: ما دُمتم مؤمنين فسأنصركم وأثبِّت أقدامكم، مهما تكن أحوالكم وأوضاعكم وأعمالكم. لقد هُزم المؤمنون وفيهم رسول الله في معركة أحد؛ حين عصوا أمر الرسول، وهُزم أغلبُهم يوم حنين وفيهم رسول الله؛ حين أعجبتهم كثرتهم، وقال بعضهم: لن نُغلب اليوم من قلة، فكيف ينصر الله من لا ينصره لمجرد دعواه أنه مؤمن؟! كيف ينصر الله من يعصيه ولا يقوم بواجبه؟! يقول عمر رضي الله عنه: «إنا لا ننتصر على عدوّنا بعدد ولا عدة، وإنما ننتصر بطاعتنا لله ومعصيتهم له، فإن عصينا الله فقد استوينا وإياهم في المعصية، وكان لهم الفضل علينا».

عباد الله، لله تعالى سنن لا تتغيَّر يحكم بها الكون والحياة والإنسان، منها متطلبات النصر ومسببات الهزيمة. والحكمة من وراء هذه السنن أن تظهر خبايا النفوس، وتبرز معادن الناس من خلال واقع منظور لا من خلال أقوال وأمنيات، فتتميّز الصفوف، وتتمحص النفوس، ويُعلم المؤمنون الصابرون فينصرهم الله، ذلك أن النصر شرف، ولن يتنزَّل على قلوب قاسية غافلة، ونفوس مريضة، وأحوال مغشوشة، في أمة تشعبت بها السبل، وتجارت بها الأهواء، وتعمقت في أخوتها الخلافات، وتلوّثت بسوء الظن.

ولهذا فمن أولى متطلبات النصر ترسيخ العقيدة وغرس الإيمان؛ لأن الإيمان الصادق - عباد الله - يزكي النفوس، ويطهر القلوب، فتصلح الحال، ويكتب الله النصر والتمكين للمؤمنين؛ لأن أسباب النصر داخليةٌ في القلوب والنفوس، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءامَنُواْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾(غافر:٥١).

والتاريخ -عباد الله- يحكي لنا أحوال أقوام من أهل الإيمان جياع حفاة قلة، صدقوا مع الله، وتخلصوا من حظوظ أنفسهم، فنصرهم الله ومكن لهم، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(آل عمران:١٢٦).

الإيمان الصادق يزكي النفوس، ويطهر القلوب، فتصلح الحال، ويكتب الله النصر والتمكين للمؤمنين

من أسباب النصر الإخلاص، فالمخلص مؤيَّد من الله، مَكفيّ به سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾(الزمر:٣٦)، وعلى قدر إخلاص المرء لربه وتجرده له يكون مدد الله وعونه وكفايته وولايته، إن الإمداد على قدر الاستعداد، إمدادُ الله بالنصر والتأييد والتوفيق والتسديد على حسب ما في القلوب من تجريد النية وصفاء الطوية، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾(الفتح:١٨).

من أسباب النصر -عباد الله- نصرةُ دين الله والقيام به قولاً وعملاً، اعتقاداً ودعوة، مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾(الحج:٤٠ - ٤١).

من متطلبات النصر التجمل بالصبر، هذا ما نستفيده من قول الرسول: «يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعلٌ لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً» أخرجه أحمد. وفي حديثه لابن عمه عبد الله بن عباس قال: «وأن النصر مع الصبر»، وفي ختام عدد من السور المكية أوصى الله رسوله بالصبر: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾(يونس:١٠٩).

من أسباب النصر الاعتماد على القوي الذي لا يغلب، يفوض إليه أمره، يثق في وعده، فلا يخاف من أعداء الله، ذلك أن النصر من عند الله، والعزة كلها من الله، ومن أراد النصر فليطلبه من الله، ومن أراد العزة فليعتز بالله، ففي غزوة حنين رأى المؤمنون أنفسهم في كثرة، فقال بعضهم: لن نُغلب اليوم من قلة، وكأنما ألهتهم كثرتهم عن حقيقة القوة والنصر، فوكلهم الله إلى كثرتهم التي أعجبتهم

فلم تغن عنهم شيئاً، ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(التوبة:٢٥).

إخوة الإسلام، الدعاء أهم أسلحة النصر، لما صنع نوح السفينة لجأ إلى الله، واحتمى بحماه، ولم يركن إلى الأسباب وحدها، توجَّه إلى الله بالدعاء، لعلمه أن الدعاء يستمطر سحائب النصر، سجل لنا القرآن الكريم صِيَغ الدعاء التي دعا بها نوح ربه، وكيف أن الله استجاب له على الفور: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لّمَن كَانَ كُفِرَ﴾(القمر:١٠-١٤).

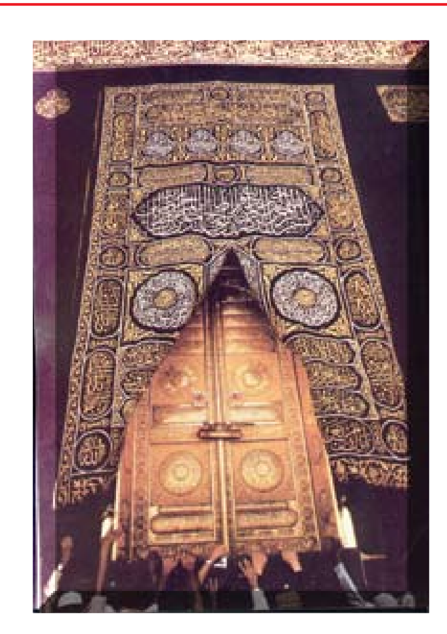
ومن أسباب النصر -عباد الله- إكرام الضعفاء ورعايتهم، فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي قال له: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟» أخرجه البخاري.

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله يقول: «أبغوني ضعفاءكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»، وفي الحديث: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم» أخرجه النسائي.

من أسباب النصر الثبات وكثرة ذكر الله، والاتحاد والاجتماع وعدم التنازع والاختلاف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(الأنفال:٤٥).

إعداد القوة المادية والمعنوية من أسباب النصر، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مّن قُوَّةٍ وَمِن رّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(الأنفال:٦٠).

عباد الله، في الأجواء القاتمة في تاريخ الأمة تحتاج إلى وميض من نور وبشارة أمل، تبشر بمستقبل مشرق، وهذا منهج القرآن، فحين



كان يعاني رسول الله قلةَ العدد وضعف الشأن وخذلان العشيرة قص الله على رسوله قصة يوسف، نزلت هذه السورة في جوٍّ مكة الثقيل ليُبشَّر رسول الله بمستقبله العظيم المشرق الزاهر، فكأن قصة يوسفَ قصتُه.

لذا فمن أسباب النصر زرع الأمل بالتبشير بالوعد الحق، وهو نصر المؤمنين وتمكينهم، كي لا يتسرب اليأس إلى النفوس، فقد كان النبي يبشّر العصبة المؤمنة بالنصر والتمكين وهم تحت وطأة التعذيب ويقول: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها»، أخرجه مسلم من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بشرهم بأن المستقبل لهذا الدين، وأن هذا الإسلام

حين كان يعاني رسول الله قلة العدد وضعف الشأن وخذلان العشيرة قص الله على رسوله قصة يوسف عليه السلام

ستفتح له البيوت كلها فقال: «ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيتَ مدَر ولا وبَر إلا أدخله الله هذا الدين، بعزّ عزيز أو بذل ذليل، عزا يعزّ الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر». أخرجه أحمد من حديث تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إخوة الإسلام، دين الله سيعلو، ونوره سيملأ الآفاق، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(الصف:٨)، فمن ذا يقدر أن يطفئ نور الله؟! ومن يستطيع أن يحارب الله؟! بالمقاييس المادية يظنّ الناظر إلى أحوال المسلمين أنها سوداء قاتمة، وفي موازين الإيمان مبشّرةٌ مُطمئنة، فكلما اشتدّت المحن قرب انبلاج الفجر وتحقق المنح. لا يدري المسلم متى النصر، إلا أننا نعلم أن الأصل في الإسلام العلوُّ والسيادة والتمكين، فلا نستيئس من ضعف المسلمين حينا من الدهر، فقد قال رسول الله ﷺ: «الإسلام يعلو ولا يُعلى» أخرجه أحمد. وأخبر باستمرار ديانة الإسلام، فقال: «ولا يزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله، حتى تسير المرأتان لا تخشيان إلا جوراً، والذي نفسي بيده، لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغَ هذا النجم».

إنها بُشريات تذيب كل يأس، وتدفع كل قنوط، وتثبت كل صاحب محنة، وتريح قلب كل فاقد للأمل من أبناء هذا الدين، قال : «بشّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض» أخرجه أحمد من حديث أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هذا وعد الله، ووعد الله لا يُخلف، لكنها مسألة التوقيت المقدور والأجل المحدود، ولئن مرّت الأمة بفترات ضعْف فلا ننسى أنها تقادير الله الذي يَقدر على إعادة عزّ ضاع، واسترجاع سيادة مضت.

عوِّد طفلك على الصيام بطريقة آمنة

مؤمنة معالي

تبدأ «سميرة» بتدريب طفلها الذي لم يكمل عامه السادس على الصيام قبل بدء الشهر المبارك بأسبوع على الأقل؛ كي يكون مع بداية الشهر الكريم معتاداً على إتمام صيام اليوم بأكمله، وذلك بمنعها الطعام عنه والسماح له بشرب الماء فقط.

لا تظن «سميرة» بأن صيام طفلها الذي أنهى صفه التعليمي الأول مضراً، تقول: أذكر أن أمي كانت تطلب منا الصيام لمجرد انخراطنا في الصف الأول من الدراسة، ولم يحدث لأحدنا أي ضرر من ذلك.

متى يجب على الطفل صيام رمضان؟

أصدرت الدائرة العامة الأردنية للإفتاء بضرورة تعويد الأطفال على الصيام وتحبيبهم في التجربة وتحفيزهم على ذلك في سن السابعة؛ لكي ينشؤوا معتادين على ذلك، وحثت الآباء على استعمال وسائل الترغيب التي تعينهم عليه، كالجوائز المادية والدعم النفسي، وتعظيم المشاعر الرمضانية التي يحبها الصغار والكبار؛ ليكون الشهر الفضيل أحب إليهم مما سواه من الأشهر، موضحة بأن الصيام سيكون واجباً عليهم عند وصولهم سن البلوغ؛ إذ إن تكاليف الشريعة الإسلامية لا تَرد إلا على البالغ العاقل؛ وذلك لحديث النبي ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» رواه أبو داود.

لذلك فإن صيام الطفل في نهار رمضان ليس على وجه التكليف والوجوب، حسب ما أوردت الفتوى.

صحياً.. ما العمر المناسب لصيام الأطفال؟

يرى الدكتور باسم الكسواني أنه لا مانع من أن تبدأ عملية تدريب الأطفال على الصيام في سن الخامسة، وذلك من خلال إشعاره بأجواء رمضان وإشراكه في التحضير له من خلال تزيين المنزل والتحدث إليه بقصص رمضانية تتناسب مع عمره، على أن يبدأ بالصيام المحدود في سن السابعة؛ بحيث يُطلب إليه الصوم نحو ثلاث ساعات من اليوم، ثم تزداد المدة بصورة تدريجية إلى أن ينهي صيام يوم كامل آخر الشهر.

ويضيف د. الكسواني بأن سن الحادية عشرة هو الأمثل لإتمام الطفل صيام رمضان كاملاً بعد أن يكون قد اعتاد على ذلك من خلال برنامج التدرج في الصيام، مؤكداً أن صيام الأطفال تحت سن التاسعة ربما يؤثر على نموهم، ولذلك يجب عدم إجبار الأطفال على الصيام الكامل والمتواصل دون سن التاسعة، مع مراعاة تناول الطفل للكثير من السوائل وتناول وجبة السحور في وقت متأخر، كما يجب أن تحتوى وجبات الطعام على كمية معقولة من الكربوهيدرات؛ لتزويد جسم الطفل بالطاقة اللازمة لمساعدته على الحركة، فضلاً عن وجود البروتينات لأهميتها في بناء العضلات وحمايته من الإصابة بالوهن بعد فترة طويلة من الصيام.

ويجب إضافة الدهون غير المشبعة إلى طعام الطفل ولا سيما زيت الزيتون وغيره، وعدم الإكثار من تعدد أصناف الطعام حتى لا يأكل الطفل كميات كبيرة، وبالتالي الاصابة بالتخمة وما يتبع ذلك من شعور الطفل بالكسل، ولابد من الاعتدال في إعطاء الطفل السكريات المركزة.

وأكد د. الكسواني على ضرورة تجنب تعرض الطفل لآشعة الشمس المباشرة؛ لكي لا يفقد السوائل بكميات كبيرة فيترتب على كثير من المخاطر.

وقفات:

- قدرات الأطفال على الصيام متفاوتة، ربما يكون باستطاعة أحد الأطفال الصيام يوماً كاملا وهو لا يزال في سن الخامسة، بينما لا تسمح بنية الآخر بالصيام ليوم كامل وهو في الثامنة مثلاً.
- على الآباء تجنب المقارنة بين الطفل وأطفال الأقرباء، بالقول: إن فلاناً تمكن من صيام أيام أكثر منك، فيؤثر على نفسية الطفل وربما يجعله يحتمل ما لا يطيق من أجل المنافسة.
- لتحفيز الطفل الصائم، دعه يَختر هو طبق اليوم الذي صامه على مائدة الإفطار، لإشعاره بأنه أصبح كبيراً ورأيه محترم.
- يجب الأخذ بعين الاهتمام أن رمضان في هذه الأعوام طويل إلى حد ما، بالإضافة لحرارة الجو، لذلك فالأمر صعب على الأطفال في هذه الفترة أكثر من الأعوام السابقة.

التلفاز وتقاعد الأبوين عن التربية..!!

علي صالح طمبل

مع اقتراب شهر رمضان المبارك من كل عام تنشط القنوات الفضائية، وتتنافس لإغراء المشاهدين لبرامجها.
ولمكانة الشهر الكريم في الشريعة الإسلامية وأهمية استغلال ساعاته الغالية في العبادة، وما يفيد العباد في دينهم ودنياهم، رأينا لفت أنظار الآباء والأمهات إلى المخاطر التي تكمن خلف مشاهدة الأطفال للتلفاز لساعات طويلة دون توجيه أو رقابة.
مما يؤسف له أنّ كثيراً من الآباء والأمهات تقاعدوا مبكراً عن وظيفة التربية، وتنازلوا عنها – طائعين - للشارع والأصدقاء والتلفاز؛ لينال الأخير النصيب المُعلَّى من أوقات أبنائنا وبناتنا.

ولا يكمن الخطر في مجرد مشاهدة الأبناء للتلفاز، بل في طبيعة الأشياء التي يشاهدونها، وفي إدمانهم – ولاسيما الأطفال – لهذه المشاهدة التي تصل إلى حد التسمر لساعات طويلة أمام هذه الشاشة البلورية، دون رقابة أو متابعة من الوالدين!

وأدلُّ دليل على أن كثيراً من الأطفال قد وصلوا في مشاهدتهم للتلفاز حداً أقرب إلى الإدمان ما توصلت إليه إحدى الدراسات الأمريكية التي بيَّنت أن الطفل يشاهد التلفاز في العادة بمعدل ٢٣ ساعة في الأسبوع الواحد، بينما خلصت دراسة مصرية إلى أن أطفال مدينة القاهرة يشاهدون التلفاز بمعدل ٢٨ ساعة في الأسبوع الواحد! وقس على ذلك حال أطفالنا !

كثير من الآباء والأمهات يفرحون بانشغال أبنائهم بالتلفاز، ويظنون أنهم بذلك يستريحون من خروجهم المتكرر خارج المنزل، ويتخلصون من شغبهم وضجيجهم، ويتحاشون شجارهم فيما بينهم، ولا يدرون بأنهم بتسليم القيادة للتلفاز إنما يعرضون أبناءهم لمخاطر جمة، قد تؤثر سلباً على حياتهم المستقبلية !

كثير من الآباء والأمهات يفرحون بانشغال أبنائهم بالتلفاز، ويظنون أنهم بذلك يستريحون من خروجهم المتكرر

من الخطأ، بل من السذاجة أن يظن الوالدان أن البرامج التي تُبث في القنوات الفضائية لا تحمل سوى أهداف نبيلة، الغرض منها لا يعدو التسلية المفيدة، ويفتخر بعضهم بأن أبناءهم صاروا يتحدثون باللغة العربية الفصحى من فرط مكوثهم وتسمرهم أمام شاشة التلفاز !

وهذا إما أنه دليل على جهل بطبيعة هذه البرامج، أو تغافل عن محتواها الذي لا يخلو في معظمه من سموم مبثوثة، تديرها أغراض لا تخلو من خبث، تسعى لغزو المجتمعات ثقافياً، وتدمير بنيتها الاجتماعية المتماسكة؛ ليصبح الفرد غارقاً في مستنقع الذاتية والفردية والتفسخ الأخلاقي، أسوة بنظيره الغربي!

كما لا يهتم كثير من الآباء والأمهات بما إذا كانت هذه البرامج تناسب أعمار أبنائهم أم لا، مع أن الغرب الذي أنتج هذه البرامج يحدد في كل منتج عمر الطفل الذي يشاهده، وهل يشاهده في حضور أحد والديه أم لا؟ ولاسيما إذا كان الأمر يتعلق ببرامج تحتاج مزيداً من الشرح والتفسير من أحد الوالدين.

ومن سلبيات هذه البرامج التلفزيونية أن كثيراً منها يحض على العنف، ويعرض مشاهد تحرض الأبناء على الأفعال الخشنة القاسية التي لا تناسب أعمارهم؛ مما ينعكس – واضحاً - فيما



بعد - في سلوكهم تجاه غيرهم من الأطفال، حين يفتعلون الشجار، ويستخدمون القوة الجسمانية في أبسط الأشياء، هذا غير محاولتهم محاكاة ما يرون في هذه البرامج؛ مما يعرضهم للخطر، كمحاولة السقوط من الأماكن العالية، أو القفز لمسافات بعيدة، أو الطيران على نحو ما يفعل طرزان أو الرجل الوطواط أو السوبرمان، وغيرهم من الأبطال الوهميين.

وكثير من هذه البرامج يجعل الأبناء يعيشون في عالم غير واقعي، غارقٍ في الخيال والفنتازيا، فيبتعدون بذلك عن محيطهم الاجتماعي، ويميلون للانطواء والانعزال عن المجتمع، فضلاً عن حالة التبلد الذهني التي تصيبهم من فرط مشاهدة التلفاز؛ مما يلقي بظلاله السالبة على تحصيلهم الأكاديمي ومستوى ذكائهم.

ويسهم التلفاز في إذكاء العقوق لدى الأبناء بشدِّه لانتباههم للدرجة التي لا يريدون معها حِولاً عنه، فإذا ناداهم أحد الأبوين لحاجته لم يُلقوا له بالاً! ليكون هذا الامتناع فيما بعد إيذاناً بالتمرد والعقوق، وإرهاصاً باتساع حجم الفجوة التي تفصل بين الطفل وأبويه.

لقد أثبتت الدراسات أن التلفاز هو أحد وسائل انتشار الجريمة؛ حيث يتعرف الطفل على أساليب الجريمة من خلال متابعته للشخصيات الشريرة التي استحدثت وسائل وأساليب متنوعة للإضرار بالآخرين! فيدفعه إعجابه بهذه الشخصيات إلى تقليدها في كل شيء، بما في ذلك الجريمة وما يرتبط بها من سلوكيات منحرفة، كالتدخين وتعاطي المخدرات وشرب الخمور.

ويسهم التلفاز في إضعاف خُلق الحياء لدى الطفل، باعتياده على مناظر العُري لدى أبطال البرامج التلفزيونية، ومتابعته للعلاقات العاطفية، وما يصحبها من ممارسات غير مشروعة؛

يسهم التلفاز في إضعاف خُلق الحياء لدى الطفل، باعتياده على مناظر العُري لدى أبطال البرامج التلفزيونية

فيقرُّ ما يراه بِعدِّه أمراً مباحاً لا عيب فيه، ويزيد الوضع سوءاً أن بعض الآباء يتركون أطفالهم يشاهدون - إلى جوارهم - مسلسلات الكبار التي لا تخلو من مشاهد تخدش الحياء، دون توجيه أو إنكار، وكأنهم يتعاملون مع جمادات أو آلات صماء، لا إحساس فيها ولا تفكير!

إن هذا الوقت الثمين الذي قد يمتد إلى أربع ساعات في اليوم، تُهدر في مشاهدة التلفاز، كان يمكن أن يوظف توظيفاً أمثل في تنمية مقدرات الطفل ومهاراته، وصقل إبداعاته وملكاته، كالحفظ والقراءة والرسم، وبناء شخصيته وتشكيلها؛ بحيث تصبح شخصية قيادية، تسهم بدورها في ترقية المجتمع والنهوض به.

ختاماً، نرجو أن يكون فيما ذكرنا ما يلفت انتباه الآباء والأمهات إلى خطورة ترك الحبل على الغارب في علاقة أبنائهم بالتلفاز، وأن يضطلعوا بمسؤوليتهم التي استرعاهم الله إياها تجاه أبنائهم، بدلاً من إيثارهم التقاعد المبكر؛ ليشغر التلفاز وظيفتهم، فيكون المربي والمعلم والموجه!



تحولات المواقف الدولية في الشأن السوري

الشيخ د. إبراهيم بن محمد الحقيل

تعد الكتابة في التحولات المفاجئة في المواقف السياسية مغامرة محفوفة بالخطأ والظن والوهم؛ ذلك أن لهذه التحولات أسبابا خفية، لا يطلع عليها في الغالب إلا من يمارس العمل الدبلوماسي والسياسي في القضية التي تتغير فيها المواقف.

ومن الملاحظ أن تبدلا في المواقف حصل بشكل مفاجئ هذا الأسبوع يتعلق بالأزمة السورية، فتبدَّل الموقف الأمريكي والمصري والأوربي، وخاض الناس في ذلك كثيرا، وتفاءل بعضهم إلى حد الظن أن سوريا ستحرر من طاغوتها النصيري اليوم قبل الغد، وسيحكمها أهلها، في حين تشاءم آخرون بأن نذر حرب عالمية في الشرق الإسلامي لا تبقي ولا تذر، يحشد لها وقد تشتعل في أي لحظة، وبين هاتين النظرتين نظرات أُخر كثيرة.

وهذه محاولة لعرض أهم الاحتمالات التي تنتظرنا في مقتبل الأيام، لكني أقدم بمسلمات يجب أن لا تعزب عن بال المسلم وهو يترقب ما سيحدث:

الأولى: إن تبدل الموقف الغربي عامة، والأمريكي خاصة لن يكون نصرة للشعب السوري، ولا رحمة بأطفاله ونسائه، ولا شفقة على ضعفائه؛ وذلك أن الشعب السوري عانى كثيرا من النصيريين طيلة أربعة عقود، ولم يحرك الغرب ساكنا، ومنذ بداية الثورة قبل نحو ثلاث سنوات، والأطفال يذبحون، والنساء تغتصب، والشعب السوري يستصرخ، فلم يتحرك الغرب لإنقاذه، بل كتَّف الدول التي ستعين الثوار بالأسلحة الثقيلة ومضادات الطائرات، وراقب مسربي الثوار: تركيا والأردن؛ لئلا تتسرب أسلحة ثقيلة عبرهما إلى الثوار،

في حين أن نظام بشار وعصابات إيران وأذنابها تستخدم كافة الأسلحة بما فيها الطيران والصواريخ، والأسلحة الكيماوية. وكانت إيران وروسيا تنقلان أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والخبراء لمساندة النظام النصيري. فكان الغرب بدوله ومنظماته الدولية شريكا في الجريمة السورية، ولاعبا أساسيا في ذبح السوريين.

الثانية: إن المواقف السياسية الثابتة والمتحولة في عالم اليوم مبنية على النفعية (البرجماتية) ولا مكان فيها للدين والأخلاق والعواطف؛ لأن المبدأ الرأسمالي العلماني الذي يحكم العالم، وعليه بنيت سياسات الدول كلها، لا يؤمن إلا بمبدأ القوة والمصلحة، ولا أحد يأبه بالضعيف المذبوح المعذب إذا لم يكن من وراء وقف عذابه وذبحه مصلحة لمن سيتدخل.

الثالثة: إن النظام العالمي اليوم بكافة دوله ومنظماته يُفزعه الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لأن في الجهاد قوة المسلمين، وقوة المسلمين تقوض النظام العالمي الطاغوتي الجائر، وتعيد لأمة الإسلام مجدها وعزها، كما تعيد للعالم كله ما فقده من العدل والأمن، وتقضي على مصاصي الدماء، والمقتاتين على جثث الأبرياء، وهم من يحكم عالم اليوم.

الرابعة: إن الإسلام قادم لا محالة، شاء من شاء، وأبى من أبى، ودائرة اتساع الإسلام وانتشاره، وازدياد قوته تتضح يوما بعد يوم، حتى صار تحكيم الشريعة الإسلامية مطلبا يجاهر به المسلمون في أكثر الدول، في حين أنه كان من قبل جريمة يؤخذ بها صاحبها.

والتغني بعودة الخلافة الإسلامية الآن جريمة، يتهم بها الليبراليون وأدعياء السلفية كافة الإسلاميين الحركيين، ويخوفون العالم منهم بها -يا لها من تهمة- وسيأتي اليوم الذي يصبح هذا المطلب من المطالب الملحة التي تجتمع عليها الشعوب المسلمة كلها.

الخامسة: إن إيران والروافض وكافة الباطنية أقرب إلى أمريكا والغرب والصهاينة من أهل السنة معتقدا وتاريخا وواقعا، ولو أظهر الغربيون غير ذلك، فالبرجماتية الفارسية تلتقي مع البرجماتية الغربية، والباطنية يغيرون في دينهم بحسب مصالحهم، والتاريخ يخبرنا أن الروافض وسائر الباطنية كانوا حلفاء للصليبيين والتتر وكافة المستعمرين قديما وحديثا، والواقع ينبئنا أن احتلال أفغانستان والعراق ما تم إلا بمعونة الروافض وإيران، وفتوى السيستاني حمت الأمريكان من رصاص الروافض في العراق. فجعجعة أمريكا والغرب ضد إيران لم تتجاوز العداء الإعلامي فقط، في حين أن الغرب يسمح لإيران بتصدير ثورتها، وتشييع العالم، بينما يجفف الغرب منابع دعوة أهل السنة، ويحاصر جمعياتها الخيرية، ويراقب أرصدتها المالية، ويحسب عليها كل تحرك، ثم كانت المكافأة الأمريكية المجزية لإيران بتسليمها العراق، وقلب ظهر المجن لدول الخليج التي أنفقت الكثير والكثير على الأمريكان، ومن المفارقات أن حرب إيران في سوريا الآن تمول من بترول السنة في العراق، حين نهبه الروافض بعد تسلمهم العراق من أمريكا.

النظام العالمي اليوم بكافة دوله ومنظماته يُفزعه الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لأن في الجهاد قوة المسلمين

إحتمالات الحل

بعد عرض هذه المسلمات الخمس فإن ثمة احتمالات لما نشهده من تغير مفاجئ في الموقف الأمريكي والأوربي هذه الأيام:

الاحتمال الأول: أن تبدل المواقف الدولية تجاه القضية السورية كان بسبب دعوة علماء الأمة إلى الجهاد في سبيل الله تعالى، والحكم بوجوبه بالنفس والمال في سوريا، بعد دخول روافض لبنان وإيران والعراق واليمن الحرب مع النظام النصيري. وإعلان تجهيز آلاف مؤلفة من أهل السنة في الكويت وإندونيسيا، غير من يتدفقون على سوريا من شتى الدول لنجدة أهل السنة، ولاسيما بعد ملحمة القصير، مما عده بعضهم قدوم معركة ذي قار جديدة يُكسر فيها الفرس وأذنابهم.

فيكون التدخل الأمريكي -على هذا الاحتمال- إنقاذا للروافض والنصيرية من انتقام أهل السنة منهم، ووقفا لمشروع جهادي ينمو بسرعة، مع وجود المسوغات لنموه وعدم وقفه ما دامت الأزمة السورية لم تحل، وهذا يهدد المشروعين الصهيوني والصفوي على حد سواء، وفيه خطر مؤكد على الغرب.

خطر المجاهدين!!

ويؤكد هذه الرؤية مقالات أحد رموز الخطاب المتصهين في الخليج ينتقد فيها أداء أوباما الرافض للتدخل في الشأن السوري أو المتردد فيه، ويشيد بضغط الجمهوريين عليه للتدخل، ويحذر أمريكا من خطر الجهاديين الذي ينمو نمواً كبيراً في سوريا، كما يؤكده استبسال أهل السنة رغم قلة العدة والعتاد، وإثخانهم في الروافض والنصيرية في كثير من المعارك، مما أدهش كثيرا من الغربيين. فكيف إذا جاءهم المدد من كل مكان، وأحييت شعيرة الجهاد؟!

الاحتمال الثاني: أن روسيا وحلفاءها قد باعوا النظام السوري بعد يأسهم من انتصاره، ولاسيما أن المعركة تستنزفهم بشكل كبير، واتفقوا مع أمريكا على سقوطه، وقبضوا ثمن ذلك أو سيقبضونه، وروسيا قد باعت من قبل صدام حسين، وتخلت عن القذافي وميلسوفتش، فليس أمرا جديدا عليها بيع حلفائها.

وهذا الاحتمال لا يعارض الاحتمال الأول، وإن كانت روسيا إلى هذه اللحظة تقف بتصريحاتها مع النظام السوري، وتنتقد تصريحات البيت الأبيض بشأن استخدام سوريا الكيماوي ضد الثوار.

لكن مقابلة مع بوتين يوم الثلاثاء الماضي (٢/ شعبان)، في شبكة قنوات روسيا اليوم، فُهم منها أنه ربما تتخلى روسيا عن النظام السوري، ولن تتخلى روسيا بلا ثمن، فمن سيدفع ثمن خسارة روسيا في سوريا؟!

قال بوتين في تلك المقابلة: إن الإصلاحات الجديدة نضجت منذ وقت طويل في هذا البلد -يعني سوريا-. وكان على قادة البلاد أن يشعروا بذلك في حينه، ويبدؤوا بتحقيق هذه الإصلاحات؛ ولو فعلوا ذلك لما حدث ما يحدث الآن هناك. كما قلت: إننا لسنا محامين للحكومة السورية القائمة والرئيس الحالي بشار الأسد. أود أن أقول أيضا: إننا لا نريد التدخل في صراعات بين تيارات مختلفة داخل



الإسلام، بين الشيعة والسنة، إنه أمر إسلامي داخلي؛ لدينا علاقات جيدة جدا مع العالم العربي وكذلك مع إيرانَ وغيرها. اهـ.

وكلامه واضح في أنه قد يتخلى عن دعم النظام السوري، ويحتمل أنه يناور الغرب لإبطاء تدخله في الأزمة السورية، من جهة أنه يموه على الغرب بأنه سيوقف دعمه للنظام بحيث يُسقطه الثوار.

الاحتمال الثالث: أن العالم قد انقسم في الشأن السوري إلى حلفين متضادين: غربي بقيادة أمريكا وتتبعها بريطانيا وفرنسا ودول الخليج يريد إسقاط النظام السوري، وشرقي بقيادة روسيا وتتبعها الصين وإيران يستميت في الإبقاء على النظام السوري، وأن رقعة الحرب في سوريا ستتسع لتصبح إقليمية، وقد تتحول إلى حرب عالمية، حتى ظن بعضهم أن زمن الملاحم الكبرى على أرض الشام قد أزف، وأن الأمة مقبلة على محن شديدة، وابتلاءات عظيمة، وموت ذريع.

وأيًا ما كان الأمر؛ فالمؤمن يعلم أن القدر بيد الله تعالى لا بيد الخلق، وهو مأمور بالصبر والتقوى، والولاء لإخوانه المؤمنين، والبراءة من الكفر وأهله، والعمل لدين الله تعالى على قدر جهده ووسعه، إلى أن يلقى الله تعالى وهو لم يبدل ولم يغير شيئا من دينه لأجل دنيا يصيبها، أو مكروه يتقيه: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: ١٢٠).

وما أحوج الأمة المسلمة -في هذه الأيام حكومات وشعوبا وجماعات وأحزابا- إلى اجتماع الكلمة، ورأب الصدع، وتجاوز الخلافات، وتأجيل الصراعات، إلى زوال هذه الغمة، وكشف الكربة، مع الإعداد الحسي والمعنوي لمواجهة ما هو مخبوء في القدر؛ فإن الأمة الصفوية الحاقدة تتربص بنا الدوائر، وتنتظر الضوء الأخضر من أمريكا للانقضاض علينا، واستباحتنا كما استباحوا سوريا والعراق.

نسأل الله تعالى أن يدفعهم عن أهل السنة هم والصليبيون والصهاينة، وأن يعز الإسلام وأهله، وأن يذل الكفر والنفاق وجندهما، وأن ينصر المجاهدين في سوريا وفي كل مكان. إنه سميع قريب

أوضاع تحت المجهر!

مبروك ولكن ..!!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

.. والآن بعد أن حطت المعركة الانتخابية رحاها، بإعلان النتائج وراحت (السكرة) لا بد أن تأتي (الفكرة)، التي ازعجونا بها النواب صباحا ومساء، وجعلونا نصوت لهم في عز الحر وفي شهر الصوم؛ من أجل أن يصدق كل هؤلاء في وعودهم!

لم يتبق أحد إلا وتحدث عن (التنمية)، وأنه سيقوم بما لم يقم به عنتر أيام زمانه، من تصحيح وتصليح وردم وترميم وكشف للتجاوزات والاختلاسات وسن القوانين؛ لمواجهة الفساد الفني والاداري، وملاحقة سراق المال العام، سعيا للنهوض بالوطن اقتصاديا وسياسيا، وتحقيقا لتلك التنمية، التي كانت العلامة الفارقة في ندواتهم، وغيرها من المثاليات السهلة بالكلام!

وقد جاء الوقت الآن للبدء بالتشريع والرقابة، لعل وعسى أن يتم تصحيح شيء يسيرا من أوضاعنا المقلوبة، وحتى يثبتوا بأن طلقاتهم الموجهة في وجه الحكومة في مقارهم الانتخابية لها ثمن (فالصو)!

وإذا ما كان هذا هو الدور التشريعي الملقى على عاتق النواب اليوم، فإن دور الحكومة التنفيذي لا بد أن يختلف عن سابقه، والحكومات المتعاقبة من روتين ممل وخوف من المواجهة وسهولة ابتزاز النواب لها، من خلال إبراز سلاح الاستجواب!

و(على طاري) الاستجواب لا بد أن يدرك النواب الجدد بأن هذه الأداة الدستورية ليست لعبة للتسلية، أو لإبراز العضلات، التي أصبحت في السنوات الأخيرة موضة ووجاهة؛ ليتسابق كلٌّ منهم في أول ثلاث شهور فيمن يستخدمها قبل الآخر؛ ليضع البلد في متاهات فارغة ومعارك جانبية، وتعود حليمة لعادتها القديمة، وينطبق علينا المثل: «لاطبنا ولاغدا الشر»!

كبروا عقولكم يا نواب الأمة، نقولها من الآن، فمن يرفع هذه العصا في الشهور الأولى من عمر هذا المجلس، لا بد أن يردعه ناخبوه بالعصا نفسها، لكن من خلال الهجوم عليه بالنقد، وعدم مجاملته، أو بنصحه (ليكبر عقله)، و(يركد) قليلا، حتى يجلس أعضاء الحكومة على مقاعدهم، ويفتحوا حقائبهم الوزارية!

وإذا ما وصل هذا المجلس لتلك المرحلة من الفوضى غير الخلاقة، فلا بد أن نطالب بصوت واحد (ارحل ارحل يا مجلس)؛ لأننا اعتدنا في السنوات الأخيرة على طيران مجالسنا النيابية، إما بالحل أو بالإبطال لخطأ إجرائي .. (وناسة)!

على الطاير

نكتب سطورنا هذه قبل إعلان أسماء الفائزين بالانتخابات، ولكن نتوقع -وقد أعلنت النتائج- أن تطير معظم الأسماء التي كانت في المجلس المبطل من التي وصلت بالصدفة!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع.. بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

التخوف الإيراني من حل القضية الكردية

صباح الموسوي

منذ أن توصلت تركيا إلى اتفاق مع حزب العمال الكردستاني يدعو إلى وقف الأعمال المسلحة من قبل الأكراد وانسحابهم إلى داخل أراضي كردستان العراق، وانتخابهم قيادة جديدة تواكب المستجدات المنبثقة عن الاتفاق مع الحكومة التركية، منذ ذلك الحين والنظام الإيراني يعيش حالة تخوف من انعكاسات الاتفاق التركي - الكردي على حالة الأكراد في إقليم كردستان الإيراني.

وما زاد في التخوف الإيراني هو «إعلان أكراد سوريا» عزمهم إجراء انتخابات لإدارة المناطق الواقعة تحت سيطرتهم (تحت عنوان الإدارة الذاتية). وهذا بطبيعة الحال جرى وما زال يجري بتنسيق ومباركة من حكومة إقليم كردستان العراق بقيادة زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس الإقليم السيد مسعود بارزاني الذي يرتبط بصداقة وثيقة مع تركيا، على العكس من منافسه رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني الذي تربطه علاقات متينة مع إيران، ويرتبط بتحالف استراتيجي مع الجماعات والأحزاب الشيعية العراقية الموالية لإيران.

إن ما تم بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني من اتفاق يحقق مكاسب حقيقية للأكراد مستقبلاً، وما يسعى له أكراد سورية من مكاسب في ظل غياب الحكومة المركزية، إلى جانب تزايد قوة حكومة إقليم كردستان العراق على الصعيد الإقليمي والدولي، جعل النظام الإيراني يفكر مليًا بانعكاسات هذه التطورات على وضع أكراد إيران الذين -منذ قرابة القرن- وهم يخوضون نضالاً شرسًا؛ لانتزاع اعتراف رسمي من حكومة طهران المركزية بحقوقهم القومية التي قدموا من أجلها تضحيات جسيمة في عهد نظام الشاه وعهد الجمهورية الخمينية.

وكان أكراد إيران قد أقاموا أول جمهورية كردية عرفت باسم «جمهورية مهاباد» ولكن تلك التجربة لم يكتب لها النجاح؛ حيث لم تعمر أكثر من سنة واحدة، ثم تم إسقاطها بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من شمال وشمال غرب إيران عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك ضمن اتفاق أمريكي – بريطاني – سوفيتي.

ومنذ ذلك الحين والأكراد الإيرانيون يناضلون؛ للحصول على حقوقهم الإنسانية والقومية والمذهبية، تعرضوا خلالها إلى حملات قمع وإبادة شديدة، كانت أشدها خلال الأعوام الأولى من عمر الجمهورية الخمينية؛ حيث تم قصف المنتفضين الأكراد بقنابل النابالم المحرمة دوليًا، وشهدت مدن وقرى كردية عديدة حملات إعدامات جماعية ذهب ضحيتها الآلاف من الأكراد.

كما تعرض العديد من القادة السياسيين والدينيين الأكراد في داخل إيران وخارجها إلى اغتيالات وتصفيات جسدية على يد جهاز المخابرات الإيرانية، كان من أبرزهم الزعيم الكردي البارز عبد الرحمن قاسملو وخليفته في زعامة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، فاضل شرفكندي.

كما جرى إعدام كل من الشيخ ناصر سبحاني، مؤسس جمعية الدعوة والإصلاح، والشيخ أحمد مفتي زاده، والشيخ أحمد الربيعي من أبرز علماء الدين، فضلا عن عشرات المثقفين والقادة الدينيين والسياسيين، ناهيك عن آلاف الأكراد الذين تم إعدامهم في السجون أو أثناء مطاردتهم في الجبال أو جراء قصف القرى والقصبات الكردية.

ورغم كل ما جرى لهم فقد بقي أكراد إيران مصرين على نيل حقوقهم، وقد زاد إصرارهم على مواصلة مطالبهم عقب تغيّر أوضاع أشقائهم الأكراد في العراق، وقد أصبحت آمالهم أكبر، وإصرارهم يزداد أكثر بعد الانفتاح الذي حصل من قبل الحكومة التركية على مواطنيها الأكراد، وبعد أن أنجز أكراد سوريا حلم الإدارة الذاتية لمناطقهم. وهذا ما يجعل النظام الإيراني يعيش هاجس الرعب من احتمال قرب تغير الوضع في إقليم كردستان إيران، وهو إذا ما حصل فلن يقف عند حدود الأكراد؛ بل من المؤكد أن هذه العدوى سوف تنتقل إلى أقاليم ومناطق الشعوب والقوميات غير الفارسية كافة، وعلى رأسها إقليم الأحواز العربي منبع الثروة الإيرانية، وعندها سوف يعيد التاريخ نفسه ليحل بجمهورية إيران الخمينية ما حل بإمبراطورية كسرى المجوسية.



بَلْبلة في مقابلة أمواج التغريب

بقلم : خالد بن صالح الغيص

بلبلة هنا.. وبلبلة هناك!! هذا ما نواجه به أمواج التغريب التي تجتاح الأمة، آخر تلك الأمواج تغيير الإجازة في السعودية إلى الجمعة والسبت، فكثر الكلام!! فهذا يتكلم هنا وآخر يتكلم هناك.

بعد قراءات ومتابعات ومناقشات دارت حولي أردت أن أسطر هذه الكلمات التي أردتها مختصرة حتى يُكتب لها القبول والقراءة - بإذن الله - في زمن قلّ فيه من يقرأ من المسلمين؛ فأمة "اقرأ" لا تقرأ، فزمن كتابة المطوّلات التي توضح المبهمات والمشكلات - كما كان يكتبها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - كاد أن يندثر.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني في تحرير المسألة وبيان موضع الخلاف حتى نضع أيدينا على الجرح فيسهل العلاج .

تحرير موضع البلبلة والخلاف: بعد الاستقراء وجدت أن سبب تلك البلبلة أنّ هناك من لا يعرف أن أصل الدين الذي بُعث به النبيﷺ هو الاستسلام والانقياد والطاعة الكاملة لله رب العالمين، وأن يكون الدين والخضوع كله لله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (ص ٢٨/٥٤٤): «فإنّ الله يقول في القرآن: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾(الأنفال: ٣٩). والدين هو الطاعة فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال، حتى يكون الدين كله لله؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩). وهذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا في الإسلام والتزموا الصلاة والصيام لكن امتنعوا من ترك الربا، فبين الله أنهم محاربون له ولرسوله إذا لم ينتهوا عن الربا، والربا هو آخر ما حرمه الله وهو مال يؤخذ برضى صاحبه فإذا كان هؤلاء محاربين لله ورسوله يجب جهادهم، فكيف بمن يترك كثيرا من شرائع الإسلام أو أكثرها كالتتار؟». انتهى.

فمن لا يعرف أن هذه هي حقيقة الدين الذي بُعث به النبيﷺ تجده لا يريد أن يُستفتى علماء الإسلام ويعترض على ذلك ويقول: (إيش دخل علماء الدين في موضوع الاقتصاد وتغيير الإجازة؟!) وما علموا أن الدين يصبغ المسلم صبغة ربّانية كما قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)، فكل حياة المسلم وحركاته وسكناته لله كما قال جل وعزّ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، فلا يخطو العبد خطوة إلا بعد أن يعرف حكم الله تعالى فيها، وهذا معنى الإسلام والعبودية لله، وإذا حكم الشرع وجب الخضوع والانقياد والطاعة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

والإسلام هو دين الله الى يوم القيامة، والمسلمون ليسوا كغيرهم من الأمم الذين كانت تسوسهم الأنبياء كما قال النبيﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» رواه البخاري، فلا يقوم بأمر الدين وحماية حوزته بعد النبيﷺ إلا العلماء؛ فهم ورثة الأنبياء، وهم الذين ائتمنهم الله تعالى على ذلك؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، وأوكل إليهم توضيح المسائل وحل المشكلات وردّ الأمة إلى الصراط المستقيم إن هي عدلت عنه، وأوجب على الأمة الرجوع إليهم كما قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(الأنبياء: ٧)، وأمرنا بطاعتهم كما قال عزّوجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(النساء: ٥٩)، وأولو الأمر : هم العلماء والأمراء، وجعل كتابه وسنة نبيه هي الفيصل عند التنازع كما في الآية، فلا مناص بعد ذلك للمسلم إلا طاعة العلماء، ولنحسن الظنّ بعلمائنا فهم يقومون بواجبهم في حفظ الدين والدفاع عنه، وردّ الناس الى الحق الذي يدينون لله به وفق ما تقتضيه الضوابط الشرعية والأصول والقواعد المرعية ، وأنهم لن يحرّموا على الأمة شيئاً من هوى أنفسهم، بل لو شذّ منهم أحد بقول لردّ عليه الآخرون لحفظ الله لدينه .

ولنضرب مثلا بالمسألة التي كانت سبب البلبلة: وهي تغيير الإجازة الى الجمعة والسبت، فالعلماء قالوا كلمتهم: إنّ هذا لا يجوز؛ لأنه جَرٌّ للأمة



للتشبه باليهود، ومخالفة اليهود والنصارى أصل من أصول ديننا العظيم، وقد كان رسول اللهﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب ويأمر بها، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: «فهذا الحديث يدل على كثرة ما شرعه الله لنبيه من مخالفة اليهود، بل على أنه خالفهم في عامة أمورهم حتى قالوا ما يريد أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه». (اقتضاء الصراط المستقيم، والحديث المقصود هو حديث معاشرة الحائض)، وأنّ ليس عند من يحاول موافقتهم في العطلة الأسبوعية إلا النظرة المادية ولم ينظر إلى الخسارة الدينية في ذلك (اقتباس واختصار من كتاب الدلائل الشرعية على تحريم موافقة اليهود والنصارى في العطلة الأسبوعية – والذي أنصح بقراءته).

هذا قول علمائنا استنادا للضوابط الشرعية والقواعد المرعية التي لا يعرفها كثير من الناس، فعلينا طاعتهم كما أمرنا الله بذلك، ومن لديه شبه فعليه الرجوع إليهم؛ ليتبين له الحق ولاسيما ونحن نعيش في عصر سهولة وسرعة نقل المعلومة والاتصال بالآخرين، فلا حجة لأحد بعد ذلك، والعلماء متوافرون، ولا يجوز لأحد أن يثير الشبه ويشكك الناس ويؤلبهم على علمائهم .

والشبهة الرئيسة في هذه المسألة والبلبلة هي قول بعضهم: إنّ تغيير الإجازة هو في حقيقته مسألة إدارية واقتصادية بحتة، وليس لرجال الدين دخل في ذلك؛ استنادا لحديث النبيﷺ: «أنتم أعلم بأمر دنياكم» رواه مسلم، فقد تكفّل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بالرد عليهم بقوله : فإن قال قائل: لهم في ذلك شبهة؛ وهو أن الرسولﷺ حين قدم المدينة، ورآهم يلقحون الثمار قال: «لو لم تفعلوا لصلح» فخرج شيصاً – أي فاسداً – فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؛ قالوا: قلت كذا، وكذا؛ قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم». قالوا: «والمعاملات من أمور الدنيا ، وليست من أمور الآخرة». فالجواب : أنه لا دليل في هذا الحديث لما ذهبوا إليه ؛ لأن الحادثة المذكورة من أمور الصنائع التي من يمارسها فهو أدرى بها، وتدرك بالتجارب؛ وإلا لكان علينا أن نقول : لا بد أن يعلمنا الإسلام كيف نصنع السيارات والمسجلات والطوب، وكل شيء!! أما الأحكام – الحلال والحرام – فهذا مرجعه إلى الشرع؛ وقد وفّى بكل ما يحتاج الإنسان إليه . وقال في موضع آخر : ومراده أنتم أعلم بأمور دنياكم ليس بالأحكام الشرعية فيها، ولكن بتصريفها والتصرف فيها ، فنحن أعلم بالدنيا من حيث الصناعة، أما من جهة الأحكام فهي إلى الله ورسولهﷺ، ولهذا أخطأ من قال: إن الدين الإسلامي لا ينظم المعاملات، واستدل بهذا الحديث، فنقول: هذا خطأ عظيم، فالدين الإسلامي ينظم كل شيء؛ أليس الرسولﷺ نهى أن تباع الثمار قبل بدو صلاحها؟! أليس هو الذي قال: «من باع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها»؟! فهذه أحكام شرعية، لكن مسألة التأبير وعدم التأبير هذا داخل في الصناعة ، وهذا يرجع إلى التجارب، والناس يعرفون إذا كانوا مجربين أكثر ممن لم يكن مجرباً . (نقلا من فتاويه).

واذا احتاج العلماء في فتواهم الى رأي أهل الخبرة فإنهم سيستشيرونهم قبل الفتوى ولذلك أمثلة كثيرة منها: مضار التدخين بالسيجارة فعندما قال أهل الخبرة من الأطباء: إنّه مضرٌ أفتى العلماء بالتحريم، فكان الرأي لأهل الخبرة والاختصاص وكان الإفتاء للعلماء، أما أن يتعدى أهل الخبرة مقام العلماء فهذا لا يجوز، وعلينا أن نجلّ العلماء ونعرف فضلهم؛ لأنهم ورثة النبيﷺ.

وفي مسألتنا هذه قال العلماء كلمتهم، وقالوا ليس عند من يحاول الموافقة في العطلة الأسبوعية إلا النظرة المادية، ولم ينظر الى الخسارة الدينية، والنظرة المادية في هذه الحالة ملغاة لا اعتبار لها حفاظاً للأمة من التبعية للمغضوب عليهم أو الضالين؛ كما حذرنا النَّبِيُّﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ؟!» رواه البخاري .

والأمة موعودة بالفضل من الله تعالى والبركة إن هي اتبعت أمر الله وخالفت هدي المشركين كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٢٨).

ومسألة تغيير الإجازة هي صورة من صور صراع العلمانيين الذي يحاولون تغريب الأمة مع علمائها، هذا الصراع الذين بدأ بالطّامة والداهية العظمى وهي إقصاء شرع الله عن الحياة والحكم بين الناس، مروراً بإحلال الربا والاعتماد على التأريخ الميلادي وفرض الاختلاط وتغيير رسم الأرقام العربية إلى الرسم الإنجليزي.. إلخ ، أقول هذا حتى لا يغرر بالمسلمين فيقال لهم : بأن مسألة تغيير الإجازة مسألة إدارية واقتصادية بحتة، بل هي حلقة من حلقات سلسلة طويلة من سلاسل التغريب، ولا يزال هذا الدين ظاهراً مادمنا مخالفين لليهود والنصارى كما بيّن النبيﷺ هذه الحقيقة بقوله: «لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون»، رواه أبو داود وحسنه الألباني.



آذن الشهر بالرحيل!

كتبه : أبو أحمد محمد بن أحمد شلوف (*)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد: فوالله الذي لا إله غيره ولا ربّ سواه، إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على قرب فراقك يا رمضان لمحزونون.. بدأت شمس رمضان تغيب، فياله من شهر عجيب، وهكذا الجميل يمر سريعاً!!

كنا بالأمس القريب نتلقى التهاني بقدومه ونسأل الله بلوغه، والآن نودعه ونسأل الله قبوله. أيام تنقضي وأعوام تنتهي.. إنها سنة الله تعالى في أرضه وخلقه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

إن أكثر ما يُثير شجوننا ويُذرف دموعنا، أننا لا ندري، هل سندركه مرة أخرى أم يحول بيننا وبينه هادم اللذات ومفرق الجماعات. قليلة هي الأيام التي تفصلنا عن إعلان انتهاء جولة من جولات المسابقة الكبرى التي تتنافس فيها المتنافسون، وتسابق فيها المتسابقون.. ألا فافتحوا سجلات الحساب الختامي لهذا الشهر الكريم؛ ليحاسب كل امريء منا نفسه، فإن السلف الصالح - رضوان الله عليهم - كانوا - كما قال أهل العلم -: يتقربون إلى الله بالطاعات، ويسارعون إليه بأنواع القربات، ويحاسبون أنفسهم على الزلات، ثم يخافون أن لا يتقبل الله أعمالهم ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ﴾(المؤمنون: ٥٧ - ٦١).

فعن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقلت: أهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويسرقون؟! فقال: «لا يا بنت الصديق، لكنهم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، ويخافون أن لا يتقبل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات»السلسلة الصحيحة للألباني.

أيها الحبيب النجيب، اعلم أن السلف الصالح كانوا يخشون على العمل أن لا يتقبل، قال مالك بن دينار: الخوف على العمل أن لا يتقبل أشد من العمل. وقال أحد السلف: لو أني أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(المائدة: ٢٧).

أيها الحبيب النجيب، أعلم أنك اجتهدت وأطعت واستقمت في رمضان ولكن..!! علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها، فالحسنة لا ترضى أبدا أن تكون بمفردها، فهي تدعوك دوماً إلى إزالة وحشتها وزيادة بهجتها بدخول حسنة جديدة عليها.. سئل بشر الحافي - رحمه الله - عن أناس يتعبدون في رمضان ويجتهدون ، فإذا انسلخ رمضان تركوا، قال : بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان.

أيها الحبيب النجيب: من كان يعبد رمضان، فإنه لا يفصلنا عن رحيله إلا أيام وساعات ، ومن كان يعبد الله تعالى، فإن الله حي لا يموت ولا ينتهي، أول بلا ابتداء أخر بلا انتهاء.

أيها الحبيب النجيب، لقد تبت في رمضان وأنبت، والتوبة عهد وميثاق وعقد بينك وبين الله تعالى، فلا تنقض عهدا قطعته على نفسك، وكن وفيا لربك بما عاهدت عليه، فإن الله تعالى أمر بالوفاء بالعهد والعقد، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، قال سهل التستري : من قال لا إله إلا الله فقد بايع الله، فحرام عليه إذا

(*) إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب (٣)

إنكار كرامة الأولياء

بقلم : محمد الراشد

حاول الكثير من مناوئي الدعوة السلفية إثبات تلك الفرية على الإمام محمد بن عبد الوهاب، وفي عددنا الماضي سردت لكم أجزاء من كتبهم ومؤلفاتهم التي حاولوا فيها إثبات تلك الفرية، فكان لزامًا علينا أن نورد ردود أئمة الدعوة وأنصارها وبما سطروه من أدلة ساطعة تدحض تلك الفرية الخطأ. فإمام الدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله - يقرر إثباته لكرامات الأولياء، فيعلنها بكل صراحة ووضوح قائلاً: «وأقر بكرامات الأولياء، وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئًا، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله»، ويقول أيضًا: وقوله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ﴾ (القصص:٧). إلى آخره.. هذا وحي إلهام، ففيه إثبات كرامات الأولياء.

ثم يذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الواجب في حق أولياء الله الصالحين فيقول: الواجب في حقهم: حبهم، واتباعهم، والإقرار بكرامتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال، ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالتين، وحق بين باطلين.

ويسير على المنهج نفسه أنصاره وأتباع الدعوة السلفية الإصلاحية من بعد الشيخ الإمام، ويؤكدون هذا الاعتقاد ويقرّون به، فنجد أن الإمام عبد العزيز الأول يشير إلى حقوق أولياء الله الصالحين مع بيان الفرق بين الولي الحق وبين مدعي الولاية، فقال: وكذلك حق أوليائه: محبتهم، والترضي عنهم، والإيمان بكراماتهم، لا دعاؤهم؛ ليجلبوا لمن دعاهم خيرًا لا يقدر على جلبه إلا الله تعالى، أو ليدفعوا عنهم سوءًا لا يقدر على دفعه إلا هو، فإن ذلك عبادة مختصة بجلاله تعالى وتقدس.

هذا إذا تحققت الولاية أو رجيت لشخص معين، كظهور اتباع سُنّة وعمل بتقوى في جميع أحواله، وإلا فقد صار الولي في هذا الزمان من أطال سبحته، ووسّع كمه، وأسبل إزاره، ومدّ يده للتقبيل، ولبس شكلاً مخصوصًا، وجمع الطبول والبيارق، وأكل أموال عباد الله ظلماً وادعاءً، ورغب عن سنة المصطفى ﷺ وأحكام شرعه.

هذا وقد سُئل العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن كرامات الأولياء. فأجاب عن ذلك، فكان مما قاله: مسألة: كرامات الأولياء حق، فهل تنتهي إلى إحياء الموتى وغيرها من المعجزات؟

- كرامات الأولياء حق عند أهل السّنة والجماعة، والولي أُعطي الكرامة ببركة اتباعه للنبي ﷺ بريئًا من كل بدعة، وانحراف عن شريعته ﷺ، فببركة اتباعه يؤيده الله تعالى بملائكته وبروح منه.

والجدير بالذكر أن كثيرا من عبّاد القبور يعتقدون أن الكرامات هي الخوارق غير المعتادة، فكل شخص أظهر خارقة من الخوارق صار وليًا من أولياء الله الصالحين، ومن أصحاب الكرامات، حتى وإن كان من السحرة والدجالين، مع أنه لا يصلي ولا يصوم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



بايعه أن يعصيه في شيء من أمره في السر والعلانية، أو يوالي عدوه،أو يعادي وليّه.

فكن رجلا من الرجال الذين قال الله فيهم: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾(الأحزاب: ٢٣).

أيها الحبيب النجيب، أحب الأعمال إلى الله تعالى الدائم وإن قل، فداوم على عملك الصالح الذي يسره الله له في رمضان وهداك إليه، فإن كان من كسل أو ملل فلا ينبغي للعامل أن يقطع العمل، وإنما خذ منه على قدر استطاعتك، حتى تعود إلى سالف نشاطك وحيويتك.

وأخيرا: ياعبد الله!!، ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة، ياعبد الله، ذقت حلاوة الطاعة فداوم عليها، واجعل عمرك كله رمضان؛ فالسلف الصالح كان زمانهم كله رمضان، ليلهم قيام، ونهارهم صيام، وأعمالهم بيض حسان، فنحن في دار عمل لا جزاء، وغدا حساب ولا عمل.

فأنت في دار شتات
فتأهب لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم
صمته عن شهواتك
وليكن فطرك عند الله
في يوم وفاتك







فضل العشر الأواخر من رمضان

خالد عبد العال

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ... وبعد: فإن الله تعالى قد اختص العشر الأواخر من رمضان بمزايا عديدة، وفضائل كثيرة، وأحكام تنفع المؤمنين، وتقوي إيمانهم، وترفع درجاتهم، وتغفر زلاتهم، وتحسن أخلاقهم، وتزكي نفوسهم، وتجعل المسلمين إخوة متحابين، وقوة على الحق مجتمعين، وعلى الخير متعاونين، ولوجه الله عاملين، وللجنة طالبين، وعن النار هاربين مبعدين.

وقد أودع فيها ربنا من رحماته وبركاته خيراً كثيراً؛ فاستعدوا لها يا عباد الله وأخلصوا، واجتهدوا فيها واعملوا، واتبعوا خير رسل الله واقتدوا، وتقربوا إلى ربكم واعبدوا، فإن الفائزين حقاً من سارعوا وسبقوا، وعن ساعد الجد شمروا.

وقد كان سيد الخلقﷺ كما قالت عائشة رضي الله عنها: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ: شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ» (رواه الشيخان).

والمئزر: هو الإزار. وقولها: «شَدَّ مِئْزَرَهُ»: هو كناية عن اعتزال النساء في العشر الأواخر. وقيل: هو على حقيقته. والمراد بذلك: الجد والاجتهاد في العبادة في تلك الليالي الميمونة المباركة.

وفي صحيح مسلم: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ».

فضائل العشر الأواخر من رمضان:

من تلك الفضائل الميمونة، والمناقب المعلومة: إنزال القرآن الكريم فيها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ (القدر:١).

ومن فضائلها: ليلة القدر: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (القدر:٢-٥). تعظيماً لها وتشريفاً، ورفعةً لها وتكريماً.

وقد أجمع العلماء على أن ليلة القدر في شهر رمضان المبارك، وأجمعوا على أنها في العشر الأواخر منه، وأجمعوا على أنها في أوتاره. واختلفوا في تحديدها على أقوال كثيرة، تكاد تصل إلى أربعين قولاً، والجمهور على أنها في ليلة السابع والعشرين، لحديث أبي بن كعب رضي الله عنه في صحيح مسلم، وأنه كان يحلف على ذلك ولا يستثني.

من قام تلك الليلة المباركة نال أجراً كثيراً، وغَنِمَ فضلاً عظيماً؛ فالعبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، والملائكة تتنزل ومعهم جبريل عليه السلام فيها، ويحل الأمن والسلام على أهل الإيمان والقيام، وفيها تُقسم الأرزاق، وتُكتب الآجال، ويُعز أقوام، ويُذل آخرون، ويُرفع أقوام، ويُوضع آخرون، ويُغنى أقوام، ويفتقر آخرون، ويُشفى أقوام، ويمرض آخرون، ويُقبل أقوام، ويُطرد آخرون، ويَسعد أقوام، ويَشقى آخرون. قالﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه الشيخان).

فينبغي على العاقل الطامع في رحمة الله تعالى وفضله أن يجتهد في إحيائها، ويسعى في طلبها، وأن يوقظ أهل بيته لينالوا فضلها، ويسعدوا ببركتها وقدرها، كما كان رسول اللهﷺ يفعل مع أهل بيته؛ حيث يوقظهم للصلاة، ويحثهم على اغتنامها، والتعبد فيها.



وعلى العبد أن يكثر من الدعاء المأثور فيها؛ حيث قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: يَا نَبِيَّ اللَّه، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "تَقُولِينَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ، تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي» (رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، بسند صحيح). وننبه إلى أن زيادة لفظة: (كريم) بعد (عفو) لا تثبت في الحديث.

ومن الأعمال الجليلة، والخيرات الكثيرة، في تلك الأيام السعيدة: الاعتكاف في المساجد، وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾(البقرة: ١٨٧).

يعتكف المسلم - ذكراً كان أم أنثى - في مسجد من مساجد الله، اقتداءً برسول الله ﷺ وأزواجه وأصحابه، طلباً لليلة القدر، وطمعاً فيما عند الله من الأجر. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

ويستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بطاعة الله: كالصلاة، والقراءة، والتسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير، والاستغفار، وكثرة الصلاة على النبي المختار ﷺ، والدعاء، ومذاكرة العلم... ونحو ذلك، من أنواع العبادات، وألوان الطاعات.

من الأعمال الجليلة، والخيرات الكثيرة، في تلك الأيام السعيدة: الاعتكاف في المساجد، وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى

ويكره له أن يشغل نفسه بما لا يعنيه من قول أو عمل؛ كما يكره له الإمساك عن الكلام ظناً منه أن ذلك مما يقرب إلى الله عز وجل.

ويباح له الخروج من معتكفه للحاجة التي لابد منها: كطعام أو شراب أو وضوء... ويباح له ترجيل شعره، وحلق رأسه، وتقليم أظفاره، وتنظيف بدنه، وتبديل ملابسه، واغتساله، وتطيبه... كما قالت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأُرَجِّلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا» (رواه الشيخان).

ويباح له أن يزوره أحد من أهله: كزوجة، أو ولد، أو صاحب، وله أن يقلب أهله إلى البيت إن خشي عليها الطريق؛ فلقد جَاءَتْ صَفِيَّةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ، عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» (رواه الشيخان).

ويبطل الاعتكاف بالخروج لغير حاجة، وبالوطء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومن العبادات المشروعة والواجبة في العشر الأواخر: زكاة الفطر؛ فلقد فرضها الله تعالى طُهْرةً من اللغو والرفث للصائمين، وطُعمةً للمساكين، وإغناءً للفقراء والمحتاجين.

فعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ، وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ، وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ، وَالْكَبِيرِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ». (رواه الشيخان).

وهذا الحديث يدل على وجوب زكاة الفطر على المسلم، المالك لما يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة، وأنها واجبة عليه عن نفسه وعمن تلزمه نفقته: كزوجة، وولد، وخدم، وسواء كان هذا المسلم حراً أم عبداً، ذكراً أم أنثى، كبيراً أم صغيراً، حتى ولو ولد قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان؛ أما إن ولد بعد الغروب فلا زكاة عليه.

وأما الحمل، فقد نقل ابن المنذر - رحمه الله - الإجماع على أنها لا تجب على الجنين، لكنه مستحب عند جماعة من أهل العلم.

ودل الحديث على أنها تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، حتى خروج الناس لصلاة العيد، فلا يجوز إخراجها من أول الشهر، ولا يجوز تأخير إخراجها إلى ما بعد صلاة العيد إلا لعذر. ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، تخفيفاً على الناس وتيسيراً؛ كما روى البخاري في صحيحه، من طريق نافع، قال: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا؛ وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

وليعلم المسلم أن زكاة الفطر عبادة مقصودة مخصوصة، يجب عليه أن يخرجها صاعاً



من الأصناف التي ذكرها الرسول ﷺ؛ ففي الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ: صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. ويلحق بها ما في معناها مما يقتاته الناس كالأرز والذرة، ونحوهما مما يعد قوتاً. وأما القيمة فغير مجزئة عند عامة الفقهاء، عدا أبي حنيفة - رحمه الله - فإنه جوزها نقوداً، وقول جماهير العلماء أولى وأبرأ. ثم الصاع يقدر بكيلوين ونصف تقريباً.

ومما ينبغي التذكير به في هذا المقام: صلاة العيد، تلك الشعيرة الشرعية، والمناسبة السعيدة الزكية، وهدية الصائمين المرعية.

فلقد أمر الرسول الكريم ﷺ بالخروج لصلاة العيد، وبالغ في ذلك حتى أمر الحُيَّض والعواتق وذوات الخدور بالخروج لها، ليشهدن الخير ودعوة المسلمين، وأمر المرأة الحائض أن تعتزل المصلى. فعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحُيَّضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ. قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: «لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا» (رواه الشيخان).

ويستحب أن يُصلَّى العيدُ في الخلاء، كما كان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يفعلون، وأن لا يُصلّى في المسجد إلا لضرورة، كمرضٍ، أو مطرٍ، أو بردٍ.

ويستحب أن يغتسل لها، ويتطيب - إلا المرأة فحرام عليها الطيب إن خرجت من بيتها -، ويلبس أحسن ما يجد من الثياب، ويخالف الطريق ذهاباً وإياباً، ويفطر في يوم الفطر قبل خروجه على تمرات ونحوها.

هكذا جاءت سنة أبي القاسم ﷺ.

ويستحب له أن يكبر الله في العيدين بالمأثور عن السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، في الفطر من حين خروجه

من فاتته صلاة العيد صلاها على هيئتها وصفتها كما لو صلاها مع الإمام في الجماعة، وكذا النساء في البيوت

لصلاة العيد حتى يصلي، وفي الأضحى من صبيحة يوم عرفة حتى عصر آخر أيام التشريق. وفي المسألة أقوال أخرى.

وصفتها: ركعتان، يكبر فيهما ثنتي عشر تكبيرة، سبعاً في الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة، وخمساً في الثانية قبل القراءة، وفيها أقوال أخرى.

ومن فاتته صلاة العيد صلاها على هيئتها وصفتها كما لو صلاها مع الإمام في الجماعة، وكذا النساء في البيوت، إذا صلين في البيت. ومن فاتته ركعة فإنه يأتي بها بعد سلام الإمام ويصنع فيها كما صنع الإمام؛ لعموم قول النبي ﷺ: «فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» (رواه الشيخان).

ومن أحكام صلاة العيد: أنها إذا اجتمعت مع الجمعة فإنه يُرخص في التخلف عن الجمعة لمن شهد العيد مع الجماعة، ويصلي أربع ركعات بدلاً من الجمعة، وإن حضرهما جميعاً كان خيراً، إلا الإمام فعليه أن يشهدهما جميعاً. وقد ورد في ذلك أحاديث عدة في أسانيدها مقال، قد ترقى بمجموعها إلى الاحتجاج بها، وعن عدد من الصحابة بأسانيد صحيحة، ذكرتُها جميعاً وتكلمتُ على عللها وفقهها في كتابي: (أعذار التخلف عن الجمعة والجماعة ص١٧٩-١٨٥). فانظره غير مأمور.

ومن أحكامها: أنه لا بأس برفع الأيدي في التكبيرات الزوائد. ومنها: أنه لا أذان لها ولا إقامة ولا قول الصلاة جامعة. ومنها: تحريم صيام أيام العيد. ومنها: أنه لا بأس بالتهنئة بالعيد، كقول: تقبل الله منا ومنك، أو عيدك مبارك .. وما أشبه ذلك. فقد ثبت هذا عن عدد من السلف. قال ابن قدامة في (المغني): قال أحمد رحمه الله: ولا بأس أن يقول الرجل للرجل يوم العيد: تقبل الله منا ومنك. ومنها: مشروعية الترفيه واللعب والغناء المباح في العيد. هذا باختصار شديد، والله تعالى أعلم.

الحكمة الإدارية

عبد الرحمن الصالح

إن الإدارة الصحيحة والقويمة لأي عمل مهما كان صغيرًا أم كبيرًا تحتاج إلى حكمة؛ لأن الإدارة تتعامل مع بشر وليس مع مجموعة من التروس والآلات، فرب كلمة صغيرة فعلت فعل السحر في نفس سامعها فدفعته إلى الأمام، وأيضًا رب كلمة فعلت في نفس سامعها فعل السحر فألقت به إلى الهاوية، والإدارة: «فن قيادة الرجال» والرجال لهم مشارب شتى، ولا يستطيع أحد مهما أوتي من قوة أن يقودهم إلا بالحكمة، وتمثّل بالنبي ﷺ في حسن قيادته لصحابته، فقد قال الله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، والحكمة أن تضع كل شيء في مكانه، والغضب والحزم والشدة في المواضع التي تحتاج إلى ذلك، واللين والتسامح والرحمة أيضًا في المواقف التي تتطلب ذلك. وإليك - أخي المدير - بعضًا من النصائح الإدارية:

أولاً: اهتم بكل العاملين معك:

تعرف إليهم وتعرف إلى مشكلاتهم، وإلى ما يسعدهم وما يحزنهم، وتعرف إلى اهتماماتهم، وكن قريبًا منهم بروحك قبل جسدك، فيكونوا قريبين منك بكل ذرة من جوارحهم، تفقد غائبهم وأرسل من يسأل عنه، أو إذا وجدت متسعًا افعل أنت ولن تندم أبدًا، ولا تتعلل بكثرة المرؤوسين، فقد تفقد رسولك ﷺ جيشًا به ثلاثون ألفًا وقال: «ما فعل كعب بن مالك؟».

ثانيًا: لا تكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون:

لأنك إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، ولكن كن دائمًا شفيقًا بهم لإنجاز عملك، ولا تتعلل أنك تستطيع إنجاز ذلك، فلا تتوقع أن يمكثوا ساعات عمل أكثر من المطلوب منهم، أو تتوقع أن يحملوا معهم العمل إلى منازلهم كما تفعل أنت، لكن حاول أن تجعلهم يخلصون في أدائهم لأعمالهم خلال الفترة التي يعملون فيها داخل المؤسسة، ولا تنس أن قدرات الناس غير متساوية، وهذه من حكمة الله سبحانه وتعالى، فتعامل معهم على هذا الأساس، ولا تتعامل معهم على أنهم مجرد آلات أو دمى تحركها وقتما شئت وإلى أي مكان شئت، ولكن عامل الناس كما علمك سيدنا محمد ﷺ «عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به».



ثالثًا: من حكمتك في معاملة العاملين معك أنك تعامل كل شخصية على حدة، فما يصلح لهذا قد لا يصلح لذاك، فالعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة. ونظرًا للفروق بين الشخصيات فعليك أن تتعامل بالحكمة، فلا تستعمل العصا مع الحر، ولا تستعمل الإشارة مع العبد.

رابعًا: لا تجعل العلاقات الشخصية تطغى على العمل حتى لا تتسبب في إفساد العمل، فالعلاقات الاجتماعية لا تُنجِح العمل إلا إذا أُبقيت مستقلة عنه.

خامسًا: لا تربط العمل بأي شخص مهما كان موقعه، بل اجعل عملك متحررًا من أي شخص بحيث لا يتأثر العمل بوجود أي شخص أو بغيابه، وستجني خيرًا كثيرًا بهذه السياسة -إن شاء الله، - أما لو تعلق عملك بأي شخص فسوف تخسر كثيرًا، ولاسيما إذا قوي نفوذه.

سادسًا: حاول أن تحتاط كثيرًا في كلماتك بأن تختارها جيدًا، فكلمات المدير لها بريق خاص عند المرؤوسين، فحاول أن تستخدمها سلاحاً لدفع عملك إلى الأمام، وتحفيز مرؤوسيك لإنجاز الأعمال.

سابعًا: حاول أن تقلل من سلطاتك، فلا تجمع كل السلطات في يدك، بل حاول أن تعطي مساحة من الصلاحيات للمعاونين لك لإيجاد كوادر عمل أخرى تأخذ منك الخبرات في وجودك، فإذا حدث خطأ فيمكن تداركه بوجودك بينهم.

ثامنًا: لا تتكبر عن الاعتراف بالخطأ

إذا أخطأت، بل بادر بذلك ولا تظن أن ذلك سيقلل من شأنك بينهم، بل سيرفع من شأنك كثيرًا، وأيضًا لتعطيهم المثل والقدوة.

وأخيرًا: كما تجازي المخطئ وتحرص على ذلك لتحقيق الحزم في مؤسستك.

عليك أن تشكر وتمتن للمحسن الذي يحرص على تأدية العمل المطلوب منه، ولا تنظر لكون العمل كبيرًا أو صغيرًا، المهم أنه قد أنجز العمل المطلوب منه، فينبغي أن توجه له كلمة شكر.



رحمة النبي في التعامل مع المخطئ

ماجد شاهين

الأخلاق الإسلامية هي المبادئ والقواعد المنظِّمة للسلوك الإنساني، والتي يحدِّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم.

ويتميَّز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بميزتين:

الأوَّلى: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله - سبحانه وتعالى.

الثاني: أنه ذو طابع إنساني؛ أي: للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من الناحية العملية، وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيِّرة، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع الله ثم النفس والمجتمع.

وهو نظام يتكامَل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي، وهو ليس جزءًا من النظام الإسلامي العام، بل هو جوهر الإسلام ولبُّه وروحه السارية في جميع نواحيه؛ إذ النظام الإسلامي - على وجه العموم - مبنيٌّ على مبادئه الخُلُقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق؛ فالرسولﷺ يقول: «إنما بُعثت لأتمِّم مكارم الأخلاق»، فالغرض من بعثتهﷺ هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، وإشاعة مكارمها، بل الهدف من كلِّ الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق.

ولِمَا للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة؛ حيث يربط الله - سبحانه وتعالى - ورسوله بين الإيمان وحسن الخلق؛ ففي الحديث لما سُئِل الرسول: أي المؤمنين أفضل إيمانًا؟ قال: «أحسنهم أخلاقًا».

وعلى الرغم من أن النبيﷺ كان يُعرَف بين قومه من قبل الرسالة بالصادق الأمين، فكان اصطفاء الله - عز وجل - له زيادة على هذه الأخلاق، فكان موصِّلاً أمينًا لصورة الأخلاق المطلوبة على وجه الأرض من قبل السماء، ولأن الأخلاق لا تظهر على حقيقتها إلا بالاختلاط بالناس والاحتكاك بهم، كانت الأمثلة الواقعة في حياته الشريفةﷺ أعظم مثل وقدوة على قضية الأخلاق وحسن المعاملة من الجانب العملي إلى البشرية.

قد وضحت عشرات المصادر أخلاقه وتعاملاته مع غير المسلمين في الدعوة، ومع كل المستويات الثقافية والعلمية والأدبية المختلفة.



مؤامرة لاغتيال النبيﷺ

كان من أثر هزيمة المشركين في وقعة بدر أن استشاطوا غضبًا، وجعلت مكة تغلي ضد النبيﷺ حتى تآمَر بطلان من أبطالها أن يقضيا على مبدأ هذا الخلاف والشقاق والذل والهوان - في زعمهم - وهو النبيﷺ.

كان عمير بن وهب من شياطين قريش، وكان ممَّن يؤذي رسول اللهﷺ وأصحابه بمكة، فلمَّا أُصيب أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية في الحِجْر بعد وقعة بدر بيسير، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر، فذكر أصحاب القَليب ومصابهم، فقال صفوان: والله إنْ في العيش بعدهم خيرًا، قال له عمير: صدقت والله، أمَا والله لولا دَيْن عليَّ ليس له عندي قضاء، وعيال أخشي عليهم الضَّيْعة بعدي، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله، فإنَّ لي قِبَلَهم علَّةً؛ ابني أسير في أيديهم.

فاغتَنَمها صفوان وقال: عليَّ دينك، أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي، أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، فقال له عمير: فاكتم عنِّي شأني وشأنك، قال: أفعل، ثم أمر عمير بسيفه فشُحِذ له وسُمَّ، ثم انطلق حتى



قدم به المدينة، فبينما هو على باب المسجد ينيخ راحلته رآه عمر بن الخطاب - وهو في نفر من المسلمين يتحدَّثون ما أكرمهم الله به يوم بدر - فقال عمر: هذا الكلب عدو الله عمير ما جاء إلا لشر.

ثم دخل على النبيﷺ فقال: يا نبي الله، هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحًا سيفه، قال: «فأدخله عليَّ»، فأقبل إلى عمير فلَبَّبَه بحَمَالة سيفه، وقال لرجالٍ من الأنصار: ادخلوا على رسول اللهﷺ فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث؛ فإنه غير مأمون، ثم دخل به، فلمَّا رآه رسول اللهﷺ وعمر آخِذ بحَمَالة سيفه في عنقه قال: «أرسله يا عمر، ادنُ يا عمير»، فدنا وقال: أنعِمُوا صباحًا، فقال النبيﷺ: «قد أكرمنا الله بتحية خيرٍ من تحيتك يا عمير، بالسلام؛ تحيَّة أهل الجنَّة». ثم قال: «ما جاء بك يا عمير؟»

قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم، فأحسنوا فيه، قال: «فما بال السيف في عنقك؟»، قال: قبَّحها الله من سيوف، وهل أغنَتْ عنَّا شيئًا؟! قال: «اصدقني، ما الذي جئت له؟»، قال: ما جئت إلا لذلك، قال: «بل قعدتَ أنت وصفوان بن أمية في الحِجْر، فذكرتما أصحاب القَلِيب من قريش، ثم قلت: لولا دَين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدًا، فتحمَّل صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني، والله حائلٌ بينك وبين ذلك». قال عمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنَّا يا رسول الله نكذِّبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمرٌ لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم تشهَّد شهادة الحق، فقال رسول اللهﷺ: «فقِّهوا أخاكم في دينه، وأقرِئُوه القرآن، وأطلقوا له أسيره».

النظام الإسلامي بني على مبادئ خلقية في الأساس وأن الأخلاق تمثل جوهر الرسالات السماوية

وأمَّا صفوان فكان يقول: أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تُنسيكم وقعة بدر، وكان يسأل الركبان عنْ عمير، حتى أخبره راكبٌ عن إسلامه، فحلف صفوان ألاَّ يكلِّمه أبدًا، ولا ينفعه بنَفْع أبدًا، ورجع عمير إلى مكة وأقام بها يدعو إلى الإسلام، فأسلم على يديه ناس كثير.

٢- رفق النبيﷺ بالشاب الذي يريد أن يزني: وذاتَ يوم دخَل شابٌّ على نبي الطُّهر والفضيلة يستأذنه في أمر جلل، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. أمر عجب، يستأذن أطهرَ البشر في صنع أرذل الخطايا، أمَا يستحي؟! أمَا يرعوي؟! لقد نالَه من الصحابة - رضوان الله عليهم - ما يتوقَّع لمثله من التقريع والتأنيب، يقول أبو أُمَامَة: فأقبَل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، وأمَّا النبيﷺ فقد أدرك أن مشكلة الشاب وانحرافه لن يُقوَّم بالزجر والوعيد والتقريع، فقال له: «ادنه»، فدنا منه الشابُّ قريبًا فقال له: «أتحبُّه لأمِّك؟»، فانتفض الشاب غَيْرَةً على أمِّه وقال: لا والله، جعلني الله فداءك، فقال له: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، ومضى النبيُّ يستثير كوامن الغَيْرَة المدوحة في صدر الشاب: «أفتحبُّه لابنتك؟»، فأجاب الشاب: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، فأجابه النبي بمنطقية المربي: «ولا الناس يحبونه لبناتهم».

ثم جعل رسول الله يستلُّ بحكمته ومنطقه دخَن قلبه، ويُطفئ نار شهوته بتعداد محارمه: «أتحبُّه لأختك... أتحبُّه لعمتك... أتحبُّه لخالتك؟»، هل تحب أن تراهُنَّ وقد تعرَّضن لمثل ما تريده من محارم الآخرين؟! فالناس يكرهون هذه الفعلة في محارمهم، كما كرهها هو في أهله. فلمَّا استبشع الشاب فِعلة الزنا طلبﷺ له سببًا آخر من أسباب الهداية يغفل عنه الآباء والمربُّون، ألاَ وهو دعاء الله الذي يملك أزِمَّة القلوب ومفاتيحها، فقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه»، واستجاب الله له، يقول أبو أمامة: فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء.

قصة بليغة تضمَّنت دروسًا متعدِّدة في التعامل مع المخطئ، أولها الدعاء له والحنوُّ عليه، والسماح له بالتعبير عن كوامنه، واستجاشة الخير الذي لا يخلو منه قلب خاطئ أبدًا، وفيها دعوةٌ لنا لنُراجِع أنفسنا، ونغيِّر من طريقتنا في التعبير عن ضجرنا من أخطاء أبنائنا وأصدقائنا، فالسبُّ والشتم الذي نكيله للمخطئين لن يكون سببًا في إصلاحهم وتهذيب سلوكهم وتعريفهم بأخطائهم.

٣- رفقهﷺ مع مَن تكلم في الصلاة: ولنتدبَّر موقفًا آخَر يقصُّه علينا معاوية بن الحكم - رضي الله عنه - فقد دخل المسجد يومًا يصلي مع الصحابة خلف النبيﷺ فعطس رجلٌ أمامَه، فشمَّته معاوية وهو يصلي، ولما كانت الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس استنكر الصحابة فعله، وهم في صلاتهم، يقول معاوية: «فحدقني القوم بأبصارهم»؛ لاستغرابهم من رجلٍ يتحدث وهو في الصلاة. لكن الموقف ازداد تعقيدًا حين استنكر معاوية أنظارهم، وجعل يقول لهم وهو في صلاته: «وا ثكل أمياه! ما لكم تنظرون إليَّ؟!»، فزاد

استنكار الصحابة لكلامه في الصلاة، «فضرب القوم بأيديهم على أفخاذهم»، وأخيرًا فَهِم معاوية مرادهم: «فلمَّا رأيتهم يسكتونني سكتُّ».

وحين انتهت الصلاة لنا أن نتخيَّل الأنظار وهي تتوجَّه إلى معاوية تلومه، ومثل هذا يتمنَّى - كما يقولون - لو تنشقُّ الأرض وتبتلعه قبل أن تلتهمه العيون بنظراتها العاتبة القاسية، الجميع يرقُب فعل النبيﷺ مع هذا الرجل الذي كان جاهلا؛ لأنه كان حديث عهد بإسلام. يقول معاوية: فلمَّا انصرف رسول الله دعاني، بأبي هو وأمي، ما ضربني ولا كهرني أي (لم يستقبلني بوجه عابس) ولا سبَّني، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

٤- رفق النبيﷺ بمَن بال في المسجد: وبينما النبي جالسٌ ذات يوم بين أصحابه في مسجده؛ إذ دخل أعرابي فصلى ركعتين ثم قال: اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا، فقال رسول اللهﷺ: «لقد تحجَّرت واسعًا»، ثم ما لبث أن عرضت له حاجته، فتنحَّى وتبوَّل في ناحيةٍ من المسجد، فثار إليه الصحابة ليقعوا به بسبب هذه الفعلة الشنيعة، وهو الذي دعا عليهم قبل قليل بالحرمان من رحمة الله، ثم هو لا يدرك حرمة المساجد! أمَا يدري أن طهارة المكان شرطٌ من شروط صحَّة الصلاة؟ كيف يجعل من ميدان الطُّهر محلاً لقضاء حاجته؟! رأى النبي هبَّة الصحابة في وجه الأعرابي، وأدرك أن مثل هذا الأعرابي جاهلٌ بأحكام المساجد، غير قاصد هتك حرمتها، فقال: «لا تُزرِموه، دعوه»؛ وذلك حتى لا يتأذَّى بحبس بوله وانقطاعه، وأرشدهم إلى حل بسيط تصغر بمثله كلُّ مشكلة مهما كبرت في عيون أصحابها، فقال: «أهريقوا على بوله سَجْلاً من ماء أو ذَنوبًا من ماء؛ فإنما بُعِثتم ميسِّرين ولم تُبعَثوا معسِّرين»، ثم لما أتَمَّ الرجل حاجته دعاه رسول اللهﷺ فقال له موجِّهًا وناصحًا: «إن هذه المساجد لا تصلح



لشيء من هذا البول ولا القَذَر، إنما هي لذكر الله - عزَّ وجلَّ - والصلاة وقراءة القرآن...».

وفي هذا الحديث: «الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء؛ إذا لم يأتِ بالمخالفة استخفافًا أو عنادًا، وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفِّهما لقوله: «دعوه».

٥- رفق النبيﷺ بمَن قال له: اعدل يا محمد: عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول اللهﷺ كان يقبض للناس في ثوب بلال يوم حنين يعطيهم، فقال إنسان من الناس: اعدل يا محمد، فقالﷺ: «ويلك، إذا لم أعدل فمَن يعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أعدل»، قال: فقال عمر - رضوان الله عليه -: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقالﷺ معاذَ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابًا له يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإن له أصحابًا يحقِر

الرفق بالجاهل وتعليمه مايلزم من غير تعنيف ولا إذاء فيه دفه أعظم الضررين باحتمال أخفهما

أحدكم صلاته عند صلاتهم، وقراءته عند قراءتهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يخرجون على حين فرقة من الناس، يقتلهم أَوْلَى الطائفتين بالحق، آيتهم المخدج - يعني: ذا الثديَّة))، فكان الأمر كما أخبر؛ فإن الرجل المذكور وأصحابه خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد حرب صفين.

٦- رفق النبي بالأعرابي الذي جبذه من ملابسه: في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول اللهﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجَبَذه جَبْذَة، حتى رأيت صفح أو صفحة عنق رسول اللهﷺ قد أثَّرت بها حاشية البرد من شدَّة جَبْذَته، فقال: يا محمد، أعطني من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضَحِك ثم أمر له بعطاء.

وفي «مسند البزار» وأبو الشيخ بسندٍ فيه ضعف: أنهﷺ جاءه أعرابي يومًا يطلب منه شيئًا فأعطاهﷺ ثم قال له: «أحسنتُ إليك؟»، قال الأعرابي: لا، ولا أجملت، قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم أن كفُّوا، ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئًا، ثم قال: «أحسنتُ إليك؟» قال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا، فقال له النبيﷺ: «إنك قلتَ ما قلتَ وفي نفس أصحابي شيء من ذلك، فإن أحببت فقُل بين أيديهم ما قلتَ بين يدي؛ حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك»، قال: نعم، فلمَّا كان الغد أو العشي جاء فقال النبيﷺ: «إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه، فزعم أنه رضي، أكذلك؟»، فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرًا، فقالﷺ: «إن مثَلي ومثَل هذا الأعرابي كمثَل رجل كانت له ناقة شردت عليه، فاتَّبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورًا، فناداهم صاحب الناقة: خلُّوا بيني وبين ناقتي؛ فإني أرفَق بها وأعلَم، فتوجَّه لها صاحب الناقة بين يديه، فأخَذ لها من قُمام الأرض، فردَّها هونًا حتى جاءت واستناخت، وشدَّ عليها رحلها واستوى عليها، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار».

آفات دعوية (١)

كتب: محمد دسوقي

يتعرض العاملون في الدعوة إلى الله عز وجل، سواء أفراد أم جماعات إلى مجموعة من الآفات التي تؤثر على مسيرة العمل الدعوي، ووحدة الصف، ونقف في هذا المقال على مجموعة من تلك الآفات، وهي:

أن يتصدر الحدث قبل أن يتأهل فيفسد من حيث يريد الإصلاح، ولا ينافي هذا قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» فأبو بكر الصديق رضي الله عنه نطق بالشهادتين ودعا ستة من المبشرين بالجنة في الثاني مباشرة، وغلام الأخدود تعلم من الراهب ودعا مجتمعاً بأسره، والآفة أن يتم التصدر في غير مجاله أو فيما لا يحسنه.

ومن الآفات: أن تهتم الدعوات بالتوسع الكمي (زيادة الأعداد-التجميع) على حساب التوسع الكيفي (بناء الشخصيات وصقلها)؛ الأمر يحتاج إلى توازن ومتابعة شديدة وعناية فائقة بالأشخاص وترتيب الأولويات والموازنة بين جانب البناء وجانب الانتشار؛ لأن العيش في خندق بناء الشخصية بعيدًا عن التفاعل في الواقع يحد من انتشار الدعوة ويفقدها واقعيتها وصلاحيتها.

والعيش من أجل تجميع الأشخاص دون بناء لهم، يفقد الدعوة هويتها، وسرعان ما تتحول إلى دعوة أخرى غير التي بدأت، ولعل قول النبي ﷺ لعلي ابن أبي طالب يوم فتح خيبر: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» ، يحتاج إلى كثير من التمعن فهو سوف يفتح خيبر والإعداد كثير (التوسع الكمي) كأن النبي ﷺ يرشده إلى أن العبرة بالهداية (التوسع الكيفي).

ومن الآفات: أن نظن أن القضايا الفارقة في المنهج السلفي هي قضايا فكرية فقط، فنهتم بالجانب الفكري التنظيري ونغفل الجوانب الأخرى، ولا شك أن الأمر يحتاج إلى نظرة متوازنة ومتعمقة في بناء الفرد؛ لأن الشخصية المؤثرة حقًا لابد أن يتأصل فيها:

- الجانب الإيماني تأصلا عمليًا واقعيًا ينطبع على السلوك الشخصي.
- الجانب التربوي الذي يفعل أعمال التزكية تفعيلا يحيي القلوب بحق.
- الجانب الفكري الذي يغرس فهم السلف في العقول وطريقة تناولهم للقضايا.

ومن الآفات: أن تكون الدعوة عبارة عن شعارات وعواطف، دون أن يكون لها أثر ملموس في قلوب الناس وفي حياتهم، فالداعية الحقيقي من يعيش حياة من حوله، ويحمل همهم، قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر:٨)، وقال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف:٦) وقال: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء:٣).

ومن الآفات: إهمال الدعوة الفردية، وهي آفة كبيرة موجودة بكثرة ولا سيما مع كثرة الأعباء والانشغالات، وتحتاج من الداعية إلى إيمان عميق وفهم دقيق واتصال وثيق (وهذا لحل الأزمة الداخلية)، وعلى مستوى المدعو نحتاج في التعامل معه إلى لين ورفق وبشاشة ورحمة وعطف وشفقة.



ومن الآفات الدعوية: التفريط في الأعمال الصالحة في عمل اليوم والليلة، وهي من الأمراض الفتاكة التي تفتك بالشخص، فيظل يضعف تدريجيًا حتى يصل إلى موت القلب، وهو أشبه بمرض السرطان الذي يسري في الجسد مدة طويلة دون أعراض، ثم تظهر الأعراض عندما لا ينفع، وعندها تظهر المشكلات الدعوية والتربوية التي تؤثر على قوة ومتانة الصف الدعوي.

مشكلات في طريق الدعوة(٢)

تواجه الدعوة، في سيرها، كثيرًا من المشكلات التي تُعيقها، أو تسبب وهنًا وضعفًا في جانب من جوانبها، وهذه المشكلات التي تواجهها الدعوة، على كثرتها، يبرز قطاع منها بسبب التصدر الإداري لبعض العاملين الذين تنقصهم الكفاءة، وتعوزهم الخبرة في ساحة العمل الدعوي، فالمشكلة التي نريد التحدث عنها هنا، ليست هي ضعف كفاءة الداعية؛ فلا شك أنه ليس كل من ينتمي للدعوة يمتلك الأهلية للعمل الإداري فيها، وإنما مشكلة التصدر الإداري لأمثال هؤلاء، أقصد ضِعاف الكفاءة وقليلي الخبرة، وما تعانيه الدعوة من ذلك، وما يترتب عليه من آثار.

مشكلة تمويل الدعوة .. اقتراحات وحلول

إعداد: وائل رمضان

جعل الله عزوجل المال وسيلةً مهمة، ليس لإقامة مصالح العباد في دنياهم فحسب؛ بل حتى في دينهم؛ ذلك أن بعض الواجبات الدينية لا تتم إلا بالمال، كالحج والجهاد، ومنها القيام بأمر الدعوة إلى الله على نطاقه الواسع.

ولعل أهمية المال في الدعوة إلى الله تعالى تكمن في جوانب متعددة، عُني بها القائمون على الدعوة في كل مكان، منها: دورات علمية، ومحاضرات دعوية، وأعمال خيرية، ورحلات ومعسكرات تربوية..إلخ.

فالدعوة إلى الله تحتاج للتمويل النقدي لتسيير البرامج، وتوفير الإمكانات اللازمة للحركة، إلا أن تمويل العمل الدعوي يُعد واحدًا من الإشكالات التي قد تواجه العاملين في هذا الحقل؛ إما بسبب ضعف الوارد، أي (المال الوارد الذي تحتاجه الدعوة لدعم برامجها وأنشطتها)؛ وإما بسبب عدم ترشيد النفقات الدعوية، ولحل مشكلة التمويل الدعوي أعرض المقترحات الآتية:

أولًا: ترشيد الإنفاق (نظرة اقتصادية):

والمقصود ألا تنفق الدعوة ما تحت يدها من الأموال إلا فيما يعود عليها بأعلى منفعة ممكنة، وبأقل ما يمكن من خسارة في الموارد التي بين يديها.

ومن مظاهر الترشيد الذي ينبغي اتباعه ما يلي:

١- تبني مشاريع تعليم المستفيد وتدريبه، وتحويله من مستهلك وعالة إلى منتج لنفسه وأهله، عن طريق دعم وتمويل المشاريع الإنتاجية الصغيرة.

٢- تقسيم البرامج والأعمال إلى برامج ضرورية وملحة، تغطيها الإنفاقات الضرورية في حال شحة الموارد المالية، وإلى برامج توسعية، تضاف عند توسع الموارد وازدياد التبرعات، باستخدام معايير دقيقة.

٣- الاستفادة من جهود المتطوعين في العمل الخيري، واستحداث الإدارات اللازمة للعناية بهم، وترتيب برامج الاستفادة منهم بحسب أوقاتهم واستعداداتهم.

٤- النظرة الاجتماعية إلى العاملين في القطاع الخيري، وأن توظيفهم أصلًا يعد جزءًا من أداء الرسالة الخيرية للدعوة، بدلًا من كونهم ضمن قائمة المصروفات الإدارية البحتة، ومثل ذلك: النظر إلى مصروفات تدريبهم، وتأهيلهم، والعناية بهم، من وجهة نظر العائد الاقتصادي، على أنها أموال مستردة بالمنفعة المتحققة منهم على المدى البعيد.

٥- الاقتصاد في الإنفاق الإداري بالقدر الذي لا يعيق أعمال الدعوة بحجة الترشيد؛ بل إن من ضوابط الترشيد الإنفاق بحسب الحاجة في العسر واليسر، مع مراعاة تصنيف المصروفات إلى ضروريات وحاجيات وكماليات.

ثانيًا: التمويل الدائري:

وهو أحد الأساليب في تمويل العمل الدعوي، وهو نظام يضمن استمرار التمويل، وكذلك استمرارية تقديم الخدمات دونما انقطاع، وجوهر هذا النوع من التمويل هو أن تقوم الدعوة بشراء خدمات تباع للفئة المستهدفة بسعر التكلفة، وبعائدها تقوم بشراء خدمات أخرى، وتُقدم للفئة نفسها أو لفئة أخرى، ويستمر ذلك مرات ومرات، وهنا يتم استخدام مبلغ معين مرات عدة لتقديم الخدمات

الاقتصاد في الإنفاق الإداري بالقدر الذي لا يعيق أعمال الدعوة بحجة الترشيد؛ بل إن من ضوابط الترشيد الإنفاق بحسب الحاجة في العسر واليسر، بين الضروريات والحاجيات والكماليات



دون الحاجة إلى مبالغ جديدة.

ويتميز هذا النوع من التمويل بميزتين أساسيتين:

١. أنه تمويل دائم، وخدمات مستمرة دونما انقطاع.

٢. رغم أن الخدمات تُقدم بالقيمة، إلا أنها أنفع للمستفيدين من الشراء من السوق؛ حيث تباع الخدمات دون النظر إلى الربح، وبسعر التكلفة.

ثالثًا: التمويل النقدي المباشر وذلك عن طريق:

(١) الإسهامات المالية من قبل القائمين على الدعوة:

فباب الإنفاق لتمكين دين الله في الأرض، نوع من الجهاد الدعوي، ونوع من أنواع البذل والتضحية، فالدعاة مطالبون في دعوتهم بالتضحية بالنفس والمال.

وهناك معنى عظيم، يجب أن يستشعره الدعاة، فيدفعهم إلى المسارعة في البذل والعطاء لدعوتهم، وذلك حين ينظرون إلى آثار هذه الدعوة المباركة في واقع الأمة، وأن هذه الآثار الطيبة المباركة من صرح دعوي، أو شباب متحمس لدعوته، نشأ في أحضان الدعوة، ويرون وعيًا إسلاميًا وصحوة دينية أثّرت في المجتمع، كل ذلك وغيره أسهم في إيجاده بما بذلوه ويبذلونه من أموال لدعوتهم.

(٢) تبرعات الخيرين:

يشكل التمويل من مصدر تبرعات الخيرين جزءًا لا يُستهان به في تمويل العمل الدعوي، إلا أن الأمر يتطلب للحصول على هذه التبرعات من القائمين على الدعوة بعض التحرك؛ لمخاطبة أصحاب المال، واستثارة البذل في نفوسهم لهذا الدين، ولإحياء هذه الأمة من جديد.

(٣) الاستثمارات:

وذلك عن طريق اقتطاع جزء من الإمكانات المالية المتاحة ووضعه في مشاريع استثمارية، ومن عائدها يتم تمويل الدعوة وبرامجها.

ويعد هذا النوع من التمويل من أنسب مصادر تمويل العمل الدعوي، فهو يحقق كثيرًا من الاستقلالية والاعتماد على النفس بالنسبة للدعوة.

تعد المشاريع الاستثمارية من أنسب مصادر تمويل العمل الدعوي فهو يحقق الاستقلالية والاعتماد على النفس

توصيات عامة:

١- تقوية العلاقة بالمتبرعين والداعمين والمحافظة عليهم، وتمكينهم من الزيارات الميدانية، وتزويدهم بالتقارير الدورية التي من شأنها إثبات مصير تبرعاتهم، والإفادة من ذلك في غرس المزيد من الثقة لديهم.

٢ - مراجعة الوضع المؤسسي للدعوة، والخروج بها من حيز التقليد والإدارة الفردية إلى حيز العمل الجماعي القائم عل الشورى.

٣ - تصميم البرامج الدعوية من أجل استثارة الإيمان بالله، الذي يدفع الإنسان إلى أن يؤدي ما عليه من واجبات مالية، أو أن يجود بما يزيد عن الواجب، حينما تسري فيه روح الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

٤ - تجنب الأخطاء في عملية جمع التبرعات، ومحاولة معالجتها:

ومن تلك الأخطاء ما يلي:

١- عدم تحري اختيار الوقت المناسب عند طلب التبرعات.

٢- أن تكون قيادة جمع التبرعات ضعيفة وهزيلة.

٣- اعتماد الدعوة على شريحة واحدة في تبرعاتها.

٤- عدم الاستفادة الفعلية من المتطوعين في جمع التبرعات.

٥- عدم مراعاة أعراف وتقاليد البيئة والمجتمع.

٦- عدم القيام بالدراسات المستفيضة لعملية جمع التبرعات وأبعاده وخطط عمله.

إعداد:
وائل رمضان

الفلبين: المسلمون بجامعة الفلبين يطالبون بمسجد

لا يزال المجتمع الإسلامي من عاملين ومعلمين وطلاب وزوار بمعهد الدراسات الإسلامية بـ(جامعة الفلبين ديليمان) - يطالبون بالحصول على مسجد أو مساحة مخصصة تستوعب عدد المسلمين المتزايد؛ ليتمكنوا من إقامة شعائرهم الدينية.

وقد أشارت الجهات المعنية إلى أن الموضوع يحاط بعدد من المشكلات؛ تتمثل في الدعم المالي، وضرورة عدم بناء أي مرفق ديني بالجامعة، وقانونية ذلك، وذلك بالرغم من بناء كنيستين كاثوليك وبروتستانت.

نيجيريا: مجلس الشؤون الإسلامية يدعو إلى وحدة المسلمين

دعا «سلطان سعد أبو بكر» - رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بـ«نيجيريا» - المسلمين إلى الوحدة والسعي لتحقيق أهداف الإسلام، وجاء ذلك خلال افتتاح أعمال لجنتين للتمويل ورؤية الهلال، تابعتين للمجلس.

ودعا المسلمين إلى عدم التنازع، وإدراك تعدد الاجتهادات المعتمدة على النصوص من قرآن وسنة، ولاسيما مع اقتراب شهر رمضان، وأكد أن على المسؤولين أن يتحلوا بالتقوى، وأن يعملوا في ضوء التعليمات التي تصدر إليهم.



أمريكا اللاتينية: النساء في أمريكا اللاتينية يعتنقن الإسلام

تزايد في الآونة الأخيرة عدد النساء اللاتي اعتنقن الإسلام في أمريكا اللاتينية بشكل ملحوظ.

وتقول «زينب إسماعيل» - وهي امرأة تبلغ من العمر ٤٤ عامًا من أمريكا اللاتينية وتعيش في «نيويورك» -: إن النساء ما زلن يتأثرن بالقيمة الكبيرة التي أعطاها الإسلام للمرأة منذ مئات السنين؛ لذلك يعتنقن هذا الدين.

وقالت امرأة مسلمة أخرى: بدأ الناس يهتمون كثيرًا بالإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر، ونتيجة لهذا اتجهوا للبحث في هذا الدين، وكثير منهم اتخذ قراره ليصبح مسلمًا، وقالت: عندما كنت أقرأ في الأدب الإسلامي على الإنترنت عرفت القيم والحقوق التي تتمتع بها المرأة في الإسلام، وبعد أن قرأت مجموعة من الكتب عن الدين الإسلامي قررت أن أصبح مسلمة، وأضافت: إن الإسلام خلق توازنًا بين الرجل والمرأة، وأعطى للمرأة القيمة التي تستحقها.

بريطانيا: إحصائيات الهجرة تقلق السكان الأصليين

وفقًا لتقرير جديد أعده المرصد البريطاني للهجرة؛ فإن «بريطانيا» ستكون واحدة من أكثر الدول ذات الأخلاط العرقية خلال الـ ٤٠ عامًا القادمة، وأفاد التقرير أن نسبة الأقليات التي تعيش في «بريطانيا» ستزداد من ١٠ ٪ إلى ٤٠٪ في عام ٢٠٥٠، وإذا استمر هذا الاتجاه الحالي، فإن الأغلبية ستصبح أقلية في عام ٢٠٧٠.

وأضاف التقرير: إن الهجرة أصبحت المحرك الرئيس للتغيرات السكانية في معظم الدول الغنية، والاتجاه الحالي يبين أن السكان الأوروبيين سيصبحون أكثر عرقية، مع إمكانية أن تكون الأغلبية الحالية أقلية.

وقد أرجع التقرير سبب هذا الانخفاض إلى انخفاض معدل المواليد.

إسبانيا: تعاون بين الجاليات الإسلامية والأنروا لمساعدة لاجئي سوريا

أطلق كل من «اتحاد الجاليات الإسلامية» بـ«إسبانيا» و«وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين بالشرق الأوسط» في «إسبانيا» - حملة بعنوان «شنطة الطعام للأسرة»؛ لمساعدة لاجئي «سوريا»، وهذا بموجب اتفاقية تعاون.

والهدف من وراء هذه الاتفاقية هو جمع الأموال لجلب المواد الغذائية لأسر اللاجئين بـ«سوريا»، وتحتوي على الآتي: زيت دوار الشمس، وأرز، وسكر، ولبن، ولحم، ودقيق القمح وملح.

ويمكن للأسر الضعيفة الحصول على مواد غذائية كالأسرة المكونة من خمسة أشخاص لمدة شهر.

وجدير بالذكر أن الأمم المتحدة تواجه أكبر أزمة إنسانية في تاريخها، كما أن مساعدة الجميع للسكان المدنيين الذين يعيشون في «سوريا» هو أمر ضروري.

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني … وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي … وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد … عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت … لنا معالم إحسان وإيمان

ميانما: منظمة العفو الدولية تطالب بإعطاء الأقلية المسلمة حقوقها



أصدرت منظمة العفو الدولية تقريرها السنوي لحقوق الإنسان العالمية، وتسليط الضوء على التعذيب والاحتجاز في بلدان آسيا والمحيط الهادئ، ويسرد التقرير حالات حقوق الإنسان في «كمبوديا» و«فيتنام» و«كوريا الشمالية»، و«كوريا الجنوبية» و«سريلانكا»، و«ميانمار» و«تايلاند» و«باكستان»، و«أفغانستان» و«جزر المالديف».
لكن التقرير أثنى على إفراج حكومة «ميانمار» عن مئات من سجناء الرأي في الأشهر الأخيرة، وقرار الحكومة بالسماح للصليب الأحمر بتفقد سجون البلاد؛ حيث وصفت بأنها خطوة إيجابية للغاية.

كشمير: مقتل ٦ وإصابة العشرات في إطلاق النيران على المتظاهرين المسلمين

قامت القوات شبه العسكرية الهندية بفتح النيران على المتظاهرين المسلمين بـ«كشمير»؛ مما أدى إلى سقوط ٦ قتلى وعشرات المصابين بمقاطعة «جول» أثناء التظاهر أمام مركز قوات أمن الحدود.
وقد أعلن وزير الداخلية عن فتح تحقيق في الحادثة، التي وصفها بالصادمة المحزنة؛ حيث طالب بمعرفة أسباب الاستعمال المفرط للعنف ضد المتظاهرين.
وقد أكد شهود عيان اعتداء القوات الأمنية على المسلمين بإحدى المدارس الدينية عقب مناوشات سابقة انتهت بتظاهر وإطلاق النار على المتظاهرين السلمين وضربهم بقوة وعنف.

العراق: فرار ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ نزيل من سجن «أبو غريب» بالعراق بعد هجوم مسلح

كشفت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية العراقية، عن هروب مايقرب من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ نزيل من سجن أبو غريب المركزي، مؤكداً أن معظمهم مقاتلون إسلاميون ينتمون إلى تنظيم القاعدة.
وقال النائب حاكم الزاملي في مؤتمر صحفي إن «ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ نزيل في سجن بغداد المركزي (أبو غريب سابقاً) تمكنوا من الهرب، إثر الهجوم الذي تعرض له السجن منذ الاسبوع الماضي».

باكستان: تتوسط بين حكومة كابل وحركة طالبان

أجرى مسؤول باكستاني بارز محادثات في أفغانستان الأحد، ودعا الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى زيارة إسلام آباد؛ لتحسين العلاقات المتوترة بين البلدين، وإحياء جهود السلام مع حركة طالبان.
وقال مستشار الأمن القومي والعلاقات الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز –في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الأفغاني بكابل–: إن التواصل مع حركة طالبان مستمر، مشيرا إلى أن إسلام آباد ستعمل على تسهيل الحوار بين كابل وهذه الحركة دون أن تفرض أي حل أو تقدم أي اقتراح.



رمضان دعوة للمصالحة

د. بسام الشطي

إن من مساوئ طباع الإنسان سرعة الغضب والاندفاعية التي من أسبابها تحدث المشاحنات والخصام والفرقة بين الأهل والإخوة والأصدقاء والجيران، ومما يزيد الطبع سوءا التعنت الذي تمتاز به النفس ولاسيما فيما يتعلق بكرامتها، والمغالاة في ذلك على حساب الحق والدعوة إلى الخير، فكثيرا ما نجد خصومات ومشاحنات بين الإخوة والأصدقاء والجيران لحاجة يسيرة من الدنيا، يكون سببها قطع لصلة الأرحام، وهجر للإخوان، وعداء للجيران، ويدوم الحال من تباغض وكراهية وتربص بكل شر تضمره النفوس، ويمتد تأثير ذلك على الأبناء والأجيال، فإنما نغرس في أبنائنا طبائعنا وفعالنا، وما حسبنا أن ما يقوم عليه صراعنا هين، وكيف لا؟ والدنيا كلها أهون على الله من تيس أسك، وإنه لمن العجب أن نؤثر شرور أنفسنا على خير ما عند الله؛ فما عند الله خير وأبقى والعاقبة للمتقين.

ها هو ذا شهر رمضان، شهر الخيرات والإحسان؛ يفتح أبواب الخير ويدعو لكل خير، ويزكي النفوس ويهذبها، فلنجعله باباً نفتحه على مصراعيه للمصالحة فيما بيننا ، ولنغتنم هذا الشهر الكريم وسماحته وبركاته ونفحاته في إزالة الخصام، وإقامة السلام ونشر المحبة والوئام فيما بيننا، ليكن شهر رمضان صفحة جديدة بيضاء نسطرها محبة وإخاء، ونرسمها لقاء بصفاء، وننقشها مودة ووفاء .

في شهر رمضان تهدأ النفوس من ثورتها، وتطمئن القلوب من اضطرابها، وتخيم نسائم رمضان الروحانية التي تحمل النفوس على الارتقاء والسمو بذاتها عن كل صفات السوء ومنغصات المعاصي، وإن الخير ليدعو إلى الخير، وهذا شهر الخير، فليتنا نغتنمه وروحانيته، ونبادر بالمصالحة مع من هجرناهم وخاصمناهم وقاطعناهم، وإن البادئ ليس بأقل أو أدنى من المنتظر؛ فالبادئ خير من في الأمر، فمن يسارع لأن يكون خيراً من الآخر؟ أم أننا نتباطأ في الخيرات ونسارع إلى ما تمليه علينا شرور أنفسنا .

يقول رسول اللهﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». أخرجه الإمام مالك والبخاري ومسلم .

وفي حديث أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار».

فهذه نتيجة الهجر بيننا، فإننا نخسر الآخرة ونعيمها من أجل عزة نفس نتعالى بها على بعضنا ظنا منا أننا خير وأعظم شأنا، ويا له من ظن مشين تزينه لنا أنفسنا المغرورة، فلا والله إن الخير كله في التواضع والتسامح والمسارعة للمصالحة وتنقية النفوس من علوها وبغضها ومضيض كرهها وسوء طباعها .

هذا رمضان -أيها الكرام- شهر كريم يدعو لكل خير وكرم وصلاح فليكن فيه صلاحنا وتصالحنا، فالصلح خير؛ بل إن الخير كله في تواصلنا وتآخينا ومودتنا وتآلفنا وجمع شتاتنا ولم شملنا ، فما أجملنا حين تتصافح أيدينا وتتعانق أجسادنا وتأتلف قلوبنا.

نسأل الله العظيم أن يديم علينا الإخاء ويجمعنا على المحبة ويهدينا إلى ما فيه صلاحنا وخير أمرنا في الدنيا والآخرة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه .